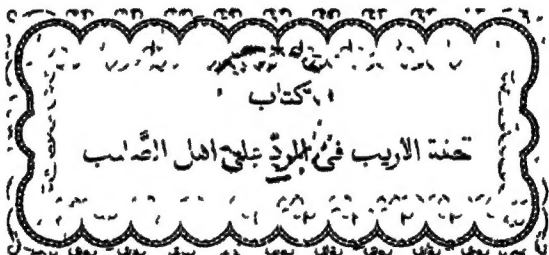


3898
/ 51A

10211
+11
(1187)



10211





و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كله * والخلاة والسلام على من لا نبي بعده و بعد يقول الشيخ عبد الله بن عبد الله الترجمان * جعل الله مخرجهم وماواه * فسيح الجنان * لما من الله عليّ بالهداية الى الصراط المستقيم * والدخول في دين الله القويم * الذي بعث به حبيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ونظرت في دلائله الفاطمة فاذا هي لا يخفى على من له اذني تمييز * من يبصر فيص النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين رضى الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله قد سلكوا في معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعتول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه الله قدره عليهم بالمعتول والمنقول فاما الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الا في نادر من المسائل فكنت شديد العرص على ان اضع في الرق عليهم موضوعا بطريق النقل وحقبة الانصاف * الذي يجمع بين النقل والقياس * وتتفق عليه النول والحواس * واثبت فيه باطلهم وما انسوه من القول بالتثليث * واتخذ بذلك المذهب

التجميع * و اذكر مع ذلك اناجيلهم ومن انبا * و شرايعهم ومن صنفا
 و افساد عقولهم - و ابطال كفرهم في منقولهم * و افتراهم على عيسى المسيح
 عليه السلام * و كذبهم على الله تعالى بالتصريح * و اذكر مقال التسبب
 واعتقادهم واحتياهم وفسادهم للاجيل المتزل على عيسى عليه السلام نذكر
 حثينة قرباتهم و مآثرهم لصلبانهم ابعدهم الله تعالى و اخزاهم حتى الهمني
 الله تعالى الى اترى السديد * في تأليف هذا المختصر السعيد * و قد ابتدأت
 فيه بذكر بلدتي و منشأتي * ثم رحلتى عن ذلك المنام و دخولى في دين الاسلام
 و الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم اتبع ذلك بما غمرنى
 من احسان مولانا امير المؤمنين ابي العباس احمد ابن الامراء المكرمين
 و بعض ما اتفق لى في ايامه ثم في ايام ولده مولانا امير المؤمنين ابي فارس
 عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و انارده التجميع ثم اتبع ذلك
 بما تقدم ذكره من الرد على دين النصرانية و نبوت فضل الملة المحمدية صلى الله
 عليه وسلم و لما حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب بمينه تحته
 اترى * في الرد على اهل التخليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
 الناظر - و لا يحله الخاطر الفصل الاول في ابتداء اسلامى و خروجى من دين
 النصرانية * الى الملة الحنيفية * و فيما غمرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
 ابي العباس احمد و ما اتفق لى في ايامه الفصل الثانى فيما اتفق لى في ايام
 مولانا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة
 و انارده التجميع وقت تصنيفى هذا الكتاب و هو عام ثلث و عشرين و سمان مائة
 من الهجرة النبوية الفصل الثالث في مقصود الكتاب من الرد على دين
 النصارى في دينهم و نبوت نبينا محمد صلى الله عليه و السلام و على الله
 و صحبه بنص التوراة و الانجيل و ما اترك كتاب الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
 و بنماه ان شاء الله تعالى يتم العرض في تصنيف هذا الكتاب بحول الله تعالى

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انفصل الأول اعلموا رحمكم الله ان اصلى
من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى لاسلام وهى مدينة كبيرة على البحرين
جبلين يشقها واد صغير وهى مدينة متجرو لها مرسيان اثنان ترعى بهما
السفن الكبيرة للمتاجر الجليطة والمدينة تسمى باسم الجزيرة ميورقة واكثر شاتها
زيتون وتين ويحمل منها فى العام خضابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بجان
زيت لبلاد مصر والسكندرية وجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين
حصناً مسورة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن
له ولد غيرى ولما بلغت ستة سنين من عمرى سلمنى الى معلم من النسيبين
فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدة سنتين ثم اخذت
فى تعلم لغة الانجيل وعلم المنطق مدة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى
مدينة لردة من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند التنارى فى ذلك القطر
ولها واد كبير شقها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الا انه صح عند جميع اهل
ذلك القطران التفقه فى تحصيله لا تنفى بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه
المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلاحين يقسمون النخوخة على اربعة اقلق ويمترونها
فى الشمس وكذلك يحقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشئ نعوها فى
الليل بالماء وطبخوها كانها طرية فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم
من التنارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمس مائة ويحكم فيهم ائمة
القسيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم
الطبائى والتجامة مدة ستة سنين ثم تصدرت فيها نقرى الانجيل ولغته ملازماً
ذلك مدة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الازنية وهى مدينة
كبيرة جداً بنيانها بالاجر الاسمر الجيد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن نكس
معلم من اهل صناعة الاجر له طابع يختصه وعليهم امين مقدم يحاسب عليهم
فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تغلج او تفرك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالحرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الا الخلف الذي هو صباغ الله و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الا تلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم فيهم الا القسيس الذي يقرؤون عليه فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السن و عندهم كبير الفدر اسمه نقلا و مرتيل و كانت منزلته بينهم بالعلم والدين و الزهد رفيعة جدا انفرد بها في زمانه عن جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصا في دينهم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك و صحبة الاسئلة من الهدايا النخبة ما هو الغاية في بابه و يرغبون في التبرك به و في قبولهم له لهداياهم فيعشرون بذلك فقرأت على هذا القسيس علم اصول دين النصرانية واحكامه و لم ازل اتقرب اليه بخدمتي و القيام بكثير من وظائفه حتى صيرني اخص خواصه و انتهيت في خدمتي و تترى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن ماكله على يدي و لم يستثنى من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه لظاهر انه بيت خزانة امواله التي تهدي اليه والله اعلم بحقيقته فلزمته على ما ذكرنا من القراءة عليه و الخدمة له عشرين ثم اصابه مرض يوما من الدهر فتخلف عن القراءة و انتظر اهل المجلس و هم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان اقصى بهم الكلام الى قول الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام انه ياتي من بعده نبي اسمه البارقليط فعظم بينهم في ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم من البحث في غيبتي عنكم فاخبرته باختلاف القوم في اسم البارقليط و ان فلان قد اجاب بكذا و اجاب فلان بكذا و سردت له اجوبتهم فقال لي و بماذا اجبت انت فقلت بجواب القانسي فلان في تفسيره للانجيل فقال لي ما قصرت و قربت و فلان

اخطأ وكاد فلان يقارب ولكن الحق خلاف هذا كله لأن تفسير هذا الاسم
 الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون في العلم وانتم لم يحصل لكم من العلم
 إلا القليل فبادرت الى قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدى قد علمت اني
 ارتحلت اليك من بلد بعيدة ولى في خدمتك عشرين حقت حصلت عنك
 فيها من العلوم جملة لا احصياها فلعل من جميل احسانكم ان تكمل علي
 بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ وقال لى يا ولدى واللّه انك لتعز علي
 كثيراً من اجل خدمتك لى وانقطاعك الي وان في معرفة هذا الاسم الشريف
 فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامة النصارى في انحين
 فقلت يا سيدى واللّه العلي العظيم وحق الانجيل ومن جاء به لا تكلم بشي
 مما تسره الي عن امرك فقال يا ولدى اني سئلتك في اول قدومك الي
 عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا تخبر به
 ما عندك من المناورة للسلام فاعلم يا ولدى ان البارقليط هو اسم من اسماء
 نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرابع المذكور على لسان
 دانيال عليه السلام واخبراته سينزل هذا الكتاب عليه وان دينه دين الحق
 وملة هي الملة البيضاء المذكورة في الانجيل فقلت له يا سيدى وما تقول في
 دين النصارى فقال لى يا ولدى لو ان النصارى قاموا على دين عيسى عليه السلام
 لكانوا على دين الله لأن عيسى وجميع الانبياء دينهم دين الله تعالى فقلت
 له وكيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول في دين الاسلام فقلت له هل
 ينجوا الداخل فيه قال لى نعم ينجوا في الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدى ان
 العاقل لا يختار لنفسه الافضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك
 عنه فقال لى يا ولدى ان الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من
 فضل دين الاسلام وشرف نبي الاسلام الا بعد كبر سنّى ومن جسمى ولا تذر لنا
 فيه بل حجة الله علينا قائمة ولو هداى الله لذلك وانا في سنك لتريك كل

شيء ودخلت في دين الحق وحب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى ما
انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والترقى وكثرة عرض الدنيا ولو اتى
ظهر علي شيء من الميل الى دين الاسلام لتقتلنى العامة في اسرع وقت وهب
اتى نجوت منهم وخلصت الى المسلمين فاقول اتى جيتكم مسلما فيقولون
لى قد نذمت نفسك بالدخول في دين الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين
خلصت به نفسك من عذاب الله فابقى بينهم شيخا فقيرا ابن تسعين سنة
لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقى فاموت بينهم بالجوع وانا الحمد لله على دين
عيسى وعلى ما جاء به يعلم الله ذلك متى قتلته له يا مبدى افتد لنى انا
امشى الى بلاد المسلمين وادخل في دينهم فقال لى ان كنت عاقلا طالبا للنجاة
فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا والآخرة ولكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره
احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهلك وان ظهر عليك شيء منه تمتلك العامة
لحببك ولا اقدر على نفعك ولا ينفعك ان تنقل ذلك عنى فالى اجمده
وقولى مصدق عليك وقولك غير مصدق علي وانا برئ من دمك ان فبت
بشيء من هذا فقلت له يا سيدى اعوذ بالله من سريان الوباء لهذا وعاهدته
بما ارشاد ثم اخذت من اسباب الرحلة وودعته فدعته الى بخير وزودنى بخمسين
دينارا ذهباً وركبت البحر منصرفا الى بلادى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة
اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقلية واقمت بها خمسة اشهر وانا انتظر
مركبا يتوجه فمرض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت
فيه من صقلية واقبلنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب
الزوال بحكم الله تعالى فلما نزلت بديوان تونس وسمع بى الذين بها من
اجناد النصارى اتوا بمركوب و حملوني معهم الى ديارهم وصحبهم بعض التجار
المساكنين ايضا بتونس فاقمت عندهم في ضيافته على ارغدميش اربعة اشهر
وبعد ذلك سألهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى وكان السلطان

ان ذاك مولانا ابي العباس احمد رحمه الله فذكرولى ان بدار السلطان المذكور
 رجلاً فاضلاً من كبراء خدامه اسمه يوسف الطيب و كان طبيبه و من خواصه
 ففرحت بذلك فرحاً شديداً و سألت عن مسكن هذا الرجل الطيب فدللت
 عليه و اجتمعت به و ذكرت له شرح حالى و سبب قدومى للدخول فى
 دين الاسلام فسر الرجل بذلك سروراً عظيماً بان يكون هذا الخير على يديه
 ثم ركب فرسه و احتملنى معه لدار السلطان و دخل عليه فاخبرته بحديثى
 و استاذنه عليّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فأول ما سألنى السلطان عن عمى
 فقلت له خمسة و ثلاثون عاماً ثم سألنى كذلك عما قرأت من العلوم فاخبرته
 فقال لى قد مدت خير قدوم فاسلم على بركة الله تعالى فقلت للترجمان و هو
 الطبيب المرقوم قل لمولانا السلطان انه لا يخرج احد من دين ائ و يكسر اهل
 القول فيه و الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين يحضركم
 من تجار النصارى و اجنادهم و تسألهم عنى و تسمع ما يقولون فى جنابى
 و حينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن
 سلام من النبى صلى الله عليه وسلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى
 و بعض تجارهم و ادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلما دخل النصارى
 عليه قال لهم ما تقولون فى هذا القسيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب
 قالوا يا مولانا هو عالم كبير فى ديننا و قالوا شيوخنا ما رأوا اعلا منه درجة فى العلم
 و الدين فى ديننا فقال لهم و ما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ بالله من ذلك
 هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث اليّ لمحضرت بين يديه
 و تشهدت بشهادة الحق بمحض النصارى فصلبوا على وجوههم و قالوا ما سمعنا
 على هذا الا حب التزويج فان القسيس عندنا لا يتزوج فخرجوا مكروبين
 محزونين فرتب لى السلطان رحمه الله كل يوم ربح دينار و اسكننى فى دار
 المختص و زوجنى بنت الحاج محمد الصغار فلما عزمتم على البناء بها اعطانى

مائة دينار ذهباً وكسوة جديدة كاملة فأبتعت بها وولدت لي منها ولداً سميت به
محمداً علي وجه التبرك باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

التصل الثاني فيما اتفق لي في أيام مولانا أبي العباس أحمد وولده مولانا أبي
فارس عبد العزيز وبعد خمسة أشهر من إسلامي قدمني السلطان لتأييد البصر
بالديوان فكان مراده بذلك أن أحفظ اللسان العربي فيه بكثرة ما يتكرر علي
من ترجمة الترجمة بين النصارى والمسلمين فحفظت اللسان العربى في مدة

”حاشية إن قصة التأسيس لنبذة هذا شبيهة بحكاية رجل يوناني عالم اسمه
فايرى الراهب “شبه الغراب بالغرابة” وهو أن نشأ في زماننا هذا بمدينة
آتينه ومشتهر في كل علوم حكمية واشتهر بالتدريس في البلاد والأتحا حتى
جاء إليه السياح القائل الحاج عفا الخيوشاني لزيارته كان يدرس يوماً من
الأيام أن انتقل الكلام في بيان أديان المنتشرة في وجه الأرض فقال لتلاميذه إن
دين الإسلام أكثر بيانا من كل الأديان وأقرب قبوة لتعتد السليم وقال شاب
من الطلاب في نفسه إذا سمع تلك المقالة أتى من المسلمين أرجع إلى ديارهم
ثم والد هذا الصبي كان من أهالي مسلمين في قسطنطينية وأمه جارية غريمية
هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبي إلى آتينه وتعمرت في عهد السلطان
محمود الثاني وأما الصبي خرج من ديار الكثر ودخل بدار الإسلام فلما وصل
إلى استانبول دار الخلفاء وجد أبوه يكون اسم أبيه محفوظ في خزنة عمه
فيسرائله المواصلت ثم الشاب كان يعرف بلغة التركية “اسم أبيه وحارثة
فحصلة فرحا شديداً وهو اليوم من الكبراء الدولة العلية ولكن اليونانيون حيث
عرفوا لا قوال الراهب فايرى وانتشاره أفكاره حبسوه حتى مات من ثورت
ظلمهم وجبرهم هذا الحكايات شبيهة أيضاً بقصة أصحابي المذكورة
في القسطنطاني بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام وحضرت لهارة الجنوز والقرانيس على مدينة مهديه وكنت اترجم
 للسلطان مايرد من كتبهم وارتحلت مع السلطان الى حصار قابص وكنت
 على خزائنه ثم الى حصار قفصة وفيه ابتداء مرضه الذي مات فيه ثالث شهر
 شعبان عام ستة وتسعين وسبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا ابر
 المؤمنين وناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لي جميع ايام والدته بمزباني
 ومنافعي كلها ثم زادت ولاية دار المختص واتفق لي في ايامه بالديوان وانا قد قد
 البحر والترجمة وان مركبا قدم موسوقا بسلاخ المسلمين فلما ارسي بالمرسى دخل
 عليه مركبان من صقلية فاخذاه لحيته بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم
 واستولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب وثية الديوان
 وشهوده ان يخرجوا الى حلق الواد ويتحدثوا مع النصارى في فداء اموال
 المسلمين فخرجوا وطلبوا الامان لترجمان كان معهم فاقنوه فصعد اليهم مراتبهم
 وتحدث معهم في الوزن فقالوا في ذلك ولم يحصل منه شيء وكان قد ورد مع
 هذا المراكب قسيس كبير القدر في صقلية وكانت بيني وبينه صداقة كبيرة كانها
 اخوة انه كنا نطلب العلم معه جميعاً وسمع باسلامي فصعب عليه فندم
 في هذه المراكب ليستدعيني للرجوع الى دين النصارى وياخذني بالخذقة
 التي كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذي سعد اليهم للمراكب قال له
 ما اسمك قال علي فقال له يا علي خذ هذا الكتاب وبقه لتسايد عبد الله
 قايد البحر عندكم بالديوان وهذا دينار فاذا رددت لي جوابه نعطيك دينارا
 اخر نقبض منه الكتاب والدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان
 بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال له القسيس وبالكتاب الذي اعطاه والدينار
 الذي استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجمه له بعض التجار
 الجنوبيين فبعث بالاصل والنسخة لمولانا ابي فارس فقرأه ثم بعث الي فحضرت
 بين يديه فقال لي يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقراء واخبرنا بما فيه

فقرأته وضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب مبعوث
 الي من قسيس كان من اصدقائي في الاول وانا اترجمه لكم الان ان شاء الله
 تعالى فجلست في ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولته اي المترجمة فقرأها ثم قال
 لاخته ابولي اسماعيل والله العظيم ما تركت منه شيئا فقلت له يا مولاي وبأي
 شيء عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويون ثم قال لي يا عبد الله
 وماذا عندك انت في جواب هذا التيسيس فقلت يا مولاي الذي عندي ما
 علمته متى من كوني اسلمت باختياري رغبة في دين الحق ولست اجهه الى
 شيء مما اشار اليه قطعا فقال لي قد علمنا صحة اسلامك ولا عندنا فيك شك
 اصلا ولكن انحرب خدعة فاكذب اليه في جوابك ان يا امر صاحب المركب
 ان يفادي صلح المسلمين ويرخص عليهم وقل له اذا اتفقتم مع تجار المسلمين
 على سعر معلوم فاني اخرج مع الوزان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
 ففعلت ما امرني به واجبت التيسيس بهذا ففرحوا وارضوا على المسلمين في
 فداء متاجرهم وخرج الوزان مرارا ولم اخرج معه فائس مني ذلك التيسيس
 فاقبل مركبه وانصرف الى خذلان الله وكان نص كتابه اما بعد السلام من
 اخيكت فرنسيس التيسيس نعرفك اني وصلت الى هذا البلد برسك لاسمك
 معي وانا اليوم عند صاحب صتيلية بمخرطة ان اعزل واولي واعطى وامنع
 وامر جميع مملكته بيدي فاسمع مني واقبل الي علي بركة الله تعالى ولا تخف
 ضياع مال ولا جاهد وغير ذلك فان عندي من المال وانجاه ما يغمر الجميع واعل
 لك كل ما تريد انتهى (ذكر سيرة موتنا امير المؤمنين ابي فارس عبد العزيز رحمه
 الله) قد اقام سنة العدل في جميع الرعايا وسامهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه
 اكرام العلماء واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه والاكرام لاهل بيت الرسول
 عليه السلام وبذل جزيل العطاء لهم حتى قد قدموا من مشارق الارض ومغاربها
 وكل من اقام ببلاده مشى له المرتبات والعوايد والكسوات ومن ارتحل لارضه

اجزل صلته و اكرم قاداته و قد جعل لهم متين ديناراً في كل عام تدفع لثروايم
ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها في الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم وجعلها
من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب وما الورود و البخور
و اما انصافه للمظلوم من ظالمه كائناً من كان البتة فقد اشتهر عنه حتى صار قواده
و خواصه يسلكون طريقته و يجتنب الخيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون
احداً يشكوههم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملاسهم و سائر ضرورياتهم
من خوف الله تعالى على اعشار النصارى و جزيرة اليهود تحرياً للحلال في ذلك
و لا يزال يتعاهد اهل السجون في غالب احيائه فيسترخ من يستحق السراح و يتجز
(اي يقتل القاتل و يقص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و اما كثرة صدقاته
فامر منتشر و رتب لتوزيع زماماً يحصى على من يستحقها من البيئات و ذوى
الاحساب و المرات و امسدها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن سلام الطبرى
فيوصل كل ذى حق منها حقه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر
و الغنم من الزكوة هكذا يفعل في جميع عماله و من لطيف مآثره ما يوجد
في كل عام محبة ركب الحجاج لبيت الله الحرام و جيران قبر النبي صلى الله
عليه و سلم فيفترق بمكة و المدينة من الاموال ما يسع به الناطنين و المجاورين
هناك انا به الله تعالى و يوجه مع ذلك من المال و الكسوات يشايع عرب
برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجاج و يرغبهم في تسهيل ذلك الطريق
و من مناقبه ما مشى لاهل جزيرة الاندلس من الرفاق الدائم فعب لهم الف
قفيز من القمح في كل عام من عشروطن شتاته سوى ما يصحب من ادام
و مال عين و خيل و عناق و عدة من السلاح الجيد و ما لا يوجد عندهم من البارود
التفيس و من ذلك اعتناء بغداد امارى المسلمين من ايدى النصارى و قد
ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها في ذلك التطرلاته اوقف على ذلك
اوقافا كثيرة معتبرة و قدم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد الله محمد بن تروق

وامرء بخدمتها وحفظا مجايبها وكلما يتحصل من المجايب يشتري به ربعا
برانيا ودخلانيا بحضرة تونس اعده امير المؤمنين لنداء الاسارى بعد وفاته
والثمن فند الزم فداء جميع من يرد لمسى تونس من الاسارى من بيت المال
مدة حياته وحضرت مرارا يوصى بتجار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه
بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعين لهم في كل شاب منهم ستين
دينارا وفي كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا الذى اترجم بينه
وبين النصارى في ذلك لما كانت الامدة يسيرة حتى جاء تجارهم بعدد كثير
من الاسارى ونعد فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى
تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبه ومن عظيم مثايره بناءه للزاوية التى
بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى الله
من بعض كلاب النصارى انتموه بائنى عشرات دينار ذهباً في كل هام ليبيع
فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجمع عندده من عتائم المنكرات ما يحزن
قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجايب استجابة للناسدة لوجه الله
تعالى ولم يتنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم وبنى عوضه
زاوية عظيمة البناء والنفع وصارت متعبداً لنامة الصلوات والذكر والعبادات
واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافاً جامعة مفيدة من محتوت
وفدا دين زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اثابه الله تعالى وكذلك بنى
الزاوية التى قرب بستان باردوا والزاوية التى قرب انداموس وجبل النخوى
بقرب تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السقاية التى خارج باب الجديد
والمأجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للمحارس اننى بأزاء دار ابي الجعد
والحمامات والزراف ومن عظيم مآثره خزانه الكتب التى جعلها بجوف
جامع الزيتونة من تونس وجمع دواوين مفيدة في علوم شتى واقفها مؤيداً
لطالاب العلوم واقف عليها من فدا دين زيتون وغيره ما هو فوق كفايتها للمنازل

بها والشهود وحافظ الباب ومن عظيم مآثره تأسيس المارستان بتونس ولم
 يسبقه في افريقية من المتقدمين والمتأخرين لمثل ذلك وهولن يمرض من غرباء
 اهل الاسلام واقف عليه ما يكفيه وذلك في عام تاليف هذا الكتاب وهو عام
 ثلثة وعشرين ومئان مائه ومن عظيم مآثره اموال عظيمة تركها لوجه الله
 تعالى من المجاهي الخارجة عن الشريعة المحمدية وهي مجاهي كانت موقنة
 بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الا ويؤدي بايعه لجانب السلطان
 شيئاً معلوماً من دراهم الى دينار واكثر من دينار فيما له وكانت له موصلة
 مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمة الله تعالى لقطعها وتركها فترك مجباً
 سوق الدهانية وقدره ثلاثة آلاف دينار ذهباً ومجباً رحبة الطعام وقدره خمسة
 آلاف دينار ومجباً رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار ومجباً فندق الزيت
 وقدره خمسة آلاف دينار ومجباً فندق الخضرة وقدره ثلاثة مائه دينار ومجباً
 سوق العطارين وقدره مائه وخمسون دينار ومجباً فندق التسم وقدره اثنت
 دينار ومجباً العمود وقدره الف دينار من فوايد الاسواق وانما ضرب بعض
 الملوك المتقدمين على بوانى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك
 عليهم احقاباً طويلة حتى بطله ابو فارس وقدره الف دينار وبعض مجباً دار
 قائد الشغل وقدره ثلاثة آلاف دينار ومجباً سوق الغنشا شين وقدره مائه دينار
 ومجباً سوق الصقارين وقدره مائه دينار ومجباً سوق العزافين وقدره خمسون
 دينار واباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه ومن ظهر عليه يعاقب في مائه
 وبدنه ولا يعمل الا السلطان بموضع معلوم لا يباع الا فيه ومن اعظم درجات
 حسناته في هذا الباب ترك حرج المناكر وكان كثيراً منه الشرطة لهماكم انديت
 وكان بعض المكاسين يلزمها بثلاثة دنانبر ونصف في كل يوم فابطل مودنا ابو
 فارس هذا واقف في ذلك رجلاً من البيئات والتجبا على وجه الثمات
 وكان على الزقافين والمغنيات مغارم حثية فتركها عنهن وكان انخثشون

والحموي بتونس عليهم مغارم وظايف خدمة الدار فتركت مغارمها واجلاهم
 عن جميع بلاده لما لا يبلغه عنهم من قببح المعاصي والمناكر وفي أيامه السعيدة
 غزا اسطولة مدينة طرونية بجزيرة صقلية فاستولى عليها عشوة وهدم سورها
 وانى منها بالفنائم الجميلة وأما فتوحات افريقية ومسحود لآثار اهل الفتن بها
 بعد المبين من السنين فامر عجيب لا يكاد يسهه مكتوب بمدينة طرابلس
 وقابس والحصا وقفصة وتوزر ونقطة وبسكرة وقسنطينة وبجاية حتى اذل الله
 تعالى لغزه فيها كل جبار وقد كانت عرب اثريقية قبله بالاختيار تحست ملوكها
 وكان يحاصرون المداين و يشاركون في مجايها قهراً ولهم مع ملوكهم اخبار
 معلومة حتى فبرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقودهم
 معه اجنادا في اعراض اسفاره شرقا وغربا بعد ان اباد كثر اعيانهم ورؤس
 مشايخهم وصار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا سقاء زكوة مواشيهم وهم
 صاغرون وتحت الطاعة مذعنون *

النصل الثالث في الرد على النصارى ونريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم
 وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة ونؤكد بثبوت نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وما اتت به الانبياء المتدمون من ثبوت نبوته عليه السلام في
 كتبهم التي هي الآن بايديهم وهذا الفصل يشتمل على تسعة ابواب
 الباب الاول في ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان
 كذبيهم *

ألباب الثاني في افتراق النصارى على مذهبهم وعدد فرقهم *

ألباب الثالث في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة
 منها بنص اناجيلهم *

ألباب الرابع في عقيدة شريعتهم التي تعلمها صغيرهم وكبيرهم وهو
 اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم *

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي بَيَانِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِالْهَيْكَلِ كَمَا افْتَرَتْهُ
النَّصَارَى وَأَنَّهُ أَدْعَى نَبِيَّ مَرْسَلٍ بِنَصِّ الْأَنْجِيلِ *
الْبَابُ السَّادِسُ فِي اخْتِلَافِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ وَبَيَانِ
كُذِّبِهِمْ *

الْبَابُ السَّابِعُ فِيمَا نُسِبَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكُذْبِ وَهُوَ
الْكَاذِبُونَ *

الْبَابُ الثَّامِنُ فِيمَا يَعْجِبُ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَغْزَمَ اللَّهُ تَعَالَى
الْبَابُ التَّاسِعُ فِي ثُبُوتِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَصِّ الْمَزُورِ وَالتَّوَارِيثِ
وَالْأَنْجِيلِ وَبَشَارَةِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ أَجْمَعِينَ وَمَا أَحْبَبَهُ
الْأَنْبِيَاءُ مِنْ صِحَّةٍ بَعَثَتْهُ وَبَقَاءٍ مَلَّتْهُ *

الْبَابُ الْوَلَدُ أَعْلَمُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ هُمَا
لُوقَا وَمَارْكُوسُ وَيُوحَنَّا وَهُوَ هُمَا الَّذِينَ أَفْسَدُوا دِينَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَزَادُوا
وَنَقَصُوا وَبَدَّلُوا كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى "أَمَّا هُمَا وَهُوَ الْوَلَدُ مِنْهُمْ فَمَا ادْرَكَ عِيسَى عَلَيْهِ

" حَاشِيَةٌ يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بَكْتٌ فِي بَيَانِ تَارِيخِ تَزْلِيلَاتِ الْأَنْجِيلِ :
مَتَّى قِيلَ كَتَبَ تَارِيخَهُ بَعْدَ مَعُودِ الْمَسِيحِ إِلَى السَّمَاءِ بِخَمْسِ سَنِينَ وَفِيلُ
بَثْمَانِي وَفِيلُ بَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَالثَّانِي مَرْقُسُ فِيلُ كَتَبَ تَارِيخَهُ بِخَمْسِ
وَعِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ الْمَعُودِ وَالثَّلَاثُ لُوقَا قِيلَ كَتَبَ تَارِيخَهُ بِخَمْسِ سَنِينَ بَعْدَ
الْمَعُودِ وَالرَّابِعُ يُوحَنَّا وَيُقَالُ لَهُ حَبِيبُ الْمَسِيحِ قِيلَ كَتَبَ تَارِيخَهُ بِخَمْسِ
خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ الْمَعُودِ وَالْأَكْثَرُونَ قَالُوا بَأَنَّهُ كَتَبَهُ بَعْدَ خَمْسِ وَسِتِّينَ
سَنَةً وَهَذِهِ هِيَ الرُّوْيَةُ الْمُتَقَبَّلَةُ عَنْهُمْ كَذَا فِي تَوَارِيخِ الْكَنَائِسِ

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بَكْتٌ وَأَنْ قَالُوا أَنَّ هُوَ الْأَرْبَعَةَ مِنْ حَيْثُ كُتِبَ رُؤُسُ
الْمَسِيحِ وَأَمَّا دِينُهُ فَوَضَّ إِلَيْهِمْ تَأْلِيفَ هَذَا الْكِتَابِ وَأَمْرَهُمْ بِفَضْلِ الْخَطِّابِ فَلَمَّا

السلام وراه قطا في العام الذي رفعه الله تعالى الى سمائه جل جلاله وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب منا المذكور الانجيل بخطه في مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند ولادته من العجايب وبخروج امه الى ارض مصر خائفه من الملك رودس الذي اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ما ذكره منا في انجيله ان ثلاثة نمر من المجوس بدوا خلل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذي ولد في هذه الايام فآثا راينا نجمه طلع ببلادنا وهو دليل ميلاده وقد اتينا له بهديه فلما سمع الملك رودس بذلك تغبر وجمع علماء اليهود فسألهم عن هذا المولود فتالوا له ان انبياء بني اسرائيل عليهم السلام اخبرونا في كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس في بيت لحم في هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاو لا ان الاثنين منهم وها مرقس ولوقا لم يريا المسيح اصلا كما بينا سابقا فمن اين كانا مأمورين بذلك ونانيا اثم لم يدعوا هذا ولم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحد منهم ألف كتابه بالتماس بعض اصحابه واحبابه كما هو مكتوب في شروح الاناجيل وتواريخ الكنائس وصرح به ايضا لوقا في اول كتابه وثالثا ان هؤلاء الثلاثة لم يسموا كتبهم انجيل بل انما سموها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التي في اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمى التناصري بعدهم اناجيل لاختلاف اى كذبا ورابعا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتاب واحد ويسمونه انجيل بالاتفاق وما كانوا يؤثنون اناجيل عديدة مع اختلافهم في الحص والتخبار هكذا وربما كانوا يصرحون بمأموريتهم في اوله او في آخره كمثل ما صرح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجود تعلل بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعترفونه به وذكر لهم أن قصده الاجتماع به وان يعبدوه
وليس المر كما ذكر بل كان منه مكرراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف
المجوس الثالث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى في حجرها وهي
ساكنة في دويرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم راوا في الليل ملكاً من
الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام وان يرجعوا من غير الطريق
الذي اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعمرها بمكر الملك رودس وامرها ان
تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو
باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة
اميال فلو كان الملك رودس خائفاً من هذا المولود باحثاً عنه لساار بنفسه مع
الثلاثة المجوس او بيعت معهم من ثقاته من ينصحهم على البحث في اثم الوجود
فهذا دليل كذب متا في هذه الحكاية لأن لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا شيئاً
من هذا في اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنه نقله عن كذاب فنتله على
ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رآه ابداً وانما تنصر بعد
رنح عيسى عليه السلام وكان تنصره على يد ياولوس الاسرائيلي وياولوس ايضا
لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصل امر من ملوك
الروم بأنه حبس ما وجد نصرانياً ياخذه ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه
هناك وقد حكى لوقا المذكور في كتابه الذي سماه بقصص الحواريين ان ياولوس
هذا كان يسير مع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع
صوتاً من تلك الصو يقول له اي شيء يا ياولوس تنصرت في هذه الحكاية كذب اوهي
خدع من خداع الشيطان فقال له ياولوس وكيف ضررتك وانا ما رايتك
فقال له ان اضرت امتي كائنت ضررتي فارفع يدك عن مضرتهم فانهم على
الحق واتبعهم تغلح فقال له يا سيدي وما تأمرني به فقال له سر الى مدينة
دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجدوه وعرفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه في دين النصارى فاجابه لما طلب وعظم بعد ان تبين
ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پائوس تنصر على يد انانية ولوقا تنصر على يد
پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط
فهذه هو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم الله تعالى

وَأَمَّا مَارْكُوسُ فَمَا رَأَى أَيْضًا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَطُّ وَكَانَ دُخُولُهُ فِي دِينِ
النَّصْرَانِيَّةِ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ عِيسَى وَتَنَصَّرَ عَلَى يَدِ پَتْرُوسِ السَّوَّارِيِّ وَأَخَذَ عِنْدَهُ الْإِنْجِيلَ
بِمَدِينَةِ رُومِهِ وَمَارْكُوسُ هَذَا خَالَفَ أَسْمَاءَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ فِي
مَسَائِلٍ حَسَبِهَا نَبَّيْنِ ذَلِكَ فِي الْبَابِ السَّادِسِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

وَأَمَّا يُوْحَنَّا فَهُوَ ابْنُ خَالَتِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَزْعُمُ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى حَضَرَ
فِي وَلِيْمَةِ يُوْحَنَّا وَأَنَّهُ حَوَّلَ الْمَاءَ خَمْرًا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَهَذَا أَوَّلُ مُعْجَزَةٍ ظَهَرَتْ
لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ يُوْحَنَّا لَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَرَكَ زَوْجَتَهُ وَتَبَعَ عِيسَى عَلَى
دِينِهِ وَعَلَى سِيَاحَتِهِ وَيَذْكُرُ النَّصَارَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى بِوَالِدَتِهِ إِلَى
ابْنِ خَالَتِهِ يُوْحَنَّا الْمَذْكُورِ وَذَلِكَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْيَهُودُ وَآيَقَنَ بِأَنُوتِ عَلَى زَعْمِهِمْ
وَقَالَ لَهُ يَا يُوْحَنَّا اللَّهُ فِي وَالِدَتِي فَأَنْبَأْ أُمِّي وَقَالَ أَنَّمَا اللَّهُ اللَّهُ فِي يُوْحَنَّا
فَأَنَّهُ ابْنُكَ وَأَوْصَاهَا بِهِ وَيُوْحَنَّا هُوَ الرَّابِعُ مِنَ الَّذِينَ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ كَمَا
قُلْنَا وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الشَّيْءَ إِلَّا يُوْحَنَّا كَتَبَ الْإِنْجِيلَ بِالْكَلَامِ الْيُونَانِيِّ فِي مَدِينَةِ
سُورِيسَ فَهُوَ الْأَرْبَعَةُ هُمُ الَّذِينَ كَتَبُوا الْأَنْجِيلَ الْأَرْبَعَةَ وَحَرَّفُوهَا وَبَدَّلُوهَا وَكَذَّبُوا
فِيهَا وَمَا كَانَ الَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى إِلَّا أَنْجِيلٌ وَاحِدٌ تَدْفَعُ فِيهِ وَاضْطِرَابٌ
وَإِخْتِلَافٌ وَهُوَ الْأَرْبَعَةُ ظَهَرَتْ عِنْدَهُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ التَّدْفِيعِ وَاضْطِرَابِ
وَإِخْتِلَافِ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ مَعْلُومٌ
مَشْهُورٌ لَا يَقْدِرُ النَّصَارَى عَلَى أَنْكَارِهِ حَسَبِ مَا نُورِدُ مِنْهُ كَقَائِمَةِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فَصَلِّ وَمِنْهُ مَا حَكَى مَتَّى فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ أَنْجِيلِهِ أَنَّ عِيسَى قَالَ يَكُونُ
جَسَدِي فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَةَ لَيَالٍ بَعْدَ مَوْتِي كَمَا لَبِثَ يُونُسُ فِي بَطْنِ

الموت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متى فى انجيله لانه وافى اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن فى اول ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الثامن يوما وليتين وعلى ما تقدم من قول متى ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلاث ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهر كذبه وتناقضه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لان عيسى عليه السلام لم يخبر عن نفسه لاحد ولا اخبر الله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليتين ولا ثلثة ايام وليالهم بل هو كما اخبر الله تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم *

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيئا من هذه الاخبار لا يكون حجة أصلاً لأنها ليست بمواترة بل هى كلها أخبار احدى متنا قصة متخالفة فلا تفيد العلم القطعى فان من شروط التواتر اولاً ان لا يكون عدد النافلين محصوراً وثانياً ان ينقل الهم الغفير عن الهم الغفير الذين شاهدوا المشهود به وبالثا ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعا ان لا يجوز العقل تواصلهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصور وهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بينا سابقاً لانه لو لم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكذب اليهم ولعرفوا على اى لسان ولغة القوها وثانياً ان الذين قالت التصارا فى حقهما بالهما شهدا المسيح اثنان فقط وهما متى ويوحنا وهذا على تقدير صحة قولهم فيهما واما مرتس ولو قال لم يراه أصلاً بل هما صحباً ساول اليهودى الذى يسمونه پاؤلوس الرسول وهو لم يصحب المسيح ولم يدركه قط وانما هو ادعى بانه شاهدته بين السماء والارض متجلباً مخاطباً له وهو مردود الاقوال لانه بين الكذب وعدوانسيم ظاهراً ولئن

الباب الثاني في افتراق النصارى على تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلّموا ربيكم
الله ان النصارى قد افترقوا على اثنين وسبعين فرقة الفرقة الاولى تعتقد ان عيسى

سلمنا اليهما لتيا سائر المحاورين كذلك لكنهما لم يبيّنا ولم يعيّنا اسماء الرواة
الذين نقلنا عنهم هذه الاخبار وهذا تدليس عظيم يوجب القدح والطنش فيهما
وفي رواياتهما فاذا كيف يثبت التواتر برجلين مختلفي الاقوال وهما متى
ويوحنا فقط والشرط الثالث مفقود بالكلية لان اختلافهم وتناقضهم وتكاذبهم
في اقوالهم ورواياتهم ظاهر وواضح من نفس كتبهم وضوح الشمس في وسط النهار
ولا حاجة الى التعيين والاشعار واما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطؤهم
واتفاقهم على الكذب فكيف لا يجوز العقل بعد ادراكه هذه الامارات
الجلية وألّى يستنكف العاقل أن يحكم بذلك عليهم عند مشاهدته تلك
المصادمات الرديّة وكيف لا وقد كتبوا فيها امورا لم يشاهدوها اصلاً وحكموا بوقوع
الصلب والقتل على نبي الله المعصوم عيسى كذباً وانعجب انهم اقرّوا بذلك
على انفسهم حيث كتبوا في توارخهم وبيّنوا في اناجيلهم بانه لم يحضر منهم
ولا واحد مع المسيح بل هربوا من حوالته جميعاً وتركوه في ايدي اليهود ضليعا
اي سامياً ولم يتبعه الا بطرس من بعيد وهو كسائر اخوانه من باب البيت شريد
فبعد الفرار هكذا بعدم اطلاعهم على حقيقة حاله كتبوا في حقّه اراجيف اليهود
تزري بشأنه وانتثار معهم في صلب جسمانه اليس هذا كذباً صريحاً وانكاً مبيناً
قبيحاً راجع للتحقيق الى الاناجيل قال متى في الاسحاح السادس والعشرين
حينئذ تركه تلاميذه وهربوا وقال مرقس في الاسحاح الرابع عشر حينئذ تلاميذه
تركوه وهربوا كلهم هذه عباراتهم بعينهما يقول الشيخ عبد الله بك وان قالوا
انه رأى لهم بعد قيامه من بين السموات فاحبرهم بصلبه وقتله هو بالذات
قلنا هذا ليس من باب اليقينيات بل هو من الالهام والخيالات وكيف لا وقد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٢٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذده فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير وخر على وجهه يبكى ويضرع الى الله تعالى ويقول يا ابنى ان امكن صرف كأس المنية فاصرفها ولا يكون ما اشاء انا بل ما تشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وان له آله ناداه بالهى وتضرع اليه وزادواهم انه مع ادميته وخوفه وحزنه من الشاكين فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لئن هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جل ذكره ولا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شيء فما معنى قوله ان امكن ذلك وان كان علم ان الله لا يمكنه فما معنى سؤاله والضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شك فى الرواة انفسهم اى ظنوه روحاً مجرداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا ولم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم ومخلصهم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترى لهم جسداً وعدواناً ليضلمهم بان يصدق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام ولكنه يجوز ان يمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الذى يدل على كون الامر هكذا ربهم وشكهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارى لا يأتى عن ذلك بل يتصددخول الشيطان الى تلك المسالك مما يؤيد المذكور ما قاله پولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل كورنثية وليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضاً يتشبه بملائكة النور

لا يعجزه شيء وكل ما كان يجري على يديه من المعجزات فانما كان بقدره
 مشيئة الالهية : آله هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا في الفصل
 السابع عشر ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله تعالى وقال يارب
 اتى اشكر امتجابتك دعائى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت
 تجيب دعائى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون
 بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان له آله وربه وتضرع اليه وشكر نعماته
 واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو الله الذى خلق السموات والارض
 وهل يكون في القول التسليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بَكْتَبُهُمْ مَا قَالَ يوحنا
 في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لليهود من يسمع
 كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنة وفي هذا الفصل ان اليهود قالوا لعيسى
 عليه السلام من يشهد لك بما تقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لى
 فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبي مرسل وان له رباً ارسله وان الذى
 يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بَكْتَبُهُمْ مَا قَالَ
 ماركوس في الفصل الاول من انجيله انه كان بيت المقدس مجنون يتكلم
 الجن من فيه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اى شيء لك عندى
 اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبي وانا علم
 انك نبي روح الله وان الله تعالى ارسلك فامر به بالخروج وقام الرجل صحيحاً
 ما لم نفعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ وَالْذَّلَالَةِ عَلَى ان
 عيسى بشرو رسول من جملة الرسل صلى الله عليهم اجمعين الفرقة الثانية اى
 اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن الله وانه آله وانسان فهو آله
 من جهة ابيه وانسان من جهة امه وان اليهود قتلوا انسانيتهم وان اتلوهية
 بعد ما دخل جسد انسانيتهم القبر حاشا فنزل الى جهنم واخرج منها ادم ونوحاً
 وابراهيم وجميع الانبياء وانهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم في

الاكل من الشجرة وان جميع هؤلاء الانبياء سعدوا الى السماء صحبة الألوية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد في غاية الكفر والهمق والفساد في دينهم فتعود بالله ممّا ابتلاهم ويقال لهم كذبتُم على الله وعلى رسوله عيسى ودليل ذلك عمّاهو في كتبهم ما قال مارقوس في الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم ابي مولكم السماوي الذي في السماء يعني بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فاتّـب شهادة على كذبهم ايبين من هذا الذي في انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام

”حاشية يقول الشيخ عبد الله بكث والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التعليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد واختاروا الشرث ققسموا الرب اّاحد الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سوا بعضها اباً وبعضها ابناً وبعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الا مخالفة الانبياء عامّة وتكذيب المسيح خاصة وليس لهم ذلك الا من الوقوع في فّـح الفلاسفة المزورين والوثنيين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهوا النصارى نفوسهم بالتقوى الريائي كاتهم من الملائكة المتّـرسن فاعلمهم واستعبدوهم حتى اسجدوهم للصور والتمائيل ولبسوا عليهم اّـحق بالباطيل فياوتّـح لهم من المكر العظيم والاضالل وقد مرّح به مؤرّخوا النصارى في الاناجيلهم ايضاً نقلًا من المسيح حيث قال مرّس في الفصل الثاني عشر فسأله اّـى وصية أوّل الكل فاجابه عيسى ان أوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الهكم اله واحد هو وتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل نيعك ومن كل قوتك هذه اولى الوصايا والثانية هي مثلها ان تحب قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين وفي رواية متى في فصل الثاني والعشرين من كتابه في هاتين الوصيتين الناموس كله والانبياء معلنون (معلقون اّـى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق جلق السليسيّـة)

فبهتوا وانهلكوا و باقى فرق النصارى عفايدها كلها كفر وكذب محكم بالبهتان
وتركت ذكرهم قصد اليجاز والتخفيف وبالله التوفيق

الباب الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهى التى لا يرغب

عدها منهم الا القليل وعليها اجماع جمهورهم الغفير وبين الرد عليهم بنص

اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعدهم اعلّموا رسّكم الله ان قواعد دين النصارى

خمس وهى التغليس واليمان بالتثليث واعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن

مريم واليمان بالقرابات كيف ينبغي والقرار بجمع الذنوب للتقسيين القاعدة

الاولى فى التغليس اعلّموا رسّكم الله تعالى ان لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه

السلام قال من تغلس دخل الجنة ومن لم يتغلس فله جهنم خالدا فيها فمن

اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لا يمكن دخول الجنة الا بالتغليس فيقال لهم

ما تقولون فى ابراهيم وموسى واسحاق ويعقوب وجميع الانبياء عليهم السلام

هم فى الجنة ام لا فلا بد ان يقولون نعم هم فى الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم

يتغلسوا وهم مجيبون عن هذا بان الاختتان اجزاهم عن التغليس فيقال لهم

فما تقولون فى آدم ونوح عليهما السلام وذريته لصلبه فانهم ما اختننوا ولا تغلسوا

قط وهم فى الجنة بنص اناجيلكم واجماع علمائكم وليس لهم عن هذا جواب

قطعا و اعلّموا ان هذه القاعدة فى التغليس مما اقتتلوه فى اناجيلهم افتراء على

الله ورسوله وصفة التغليس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملأه القسيس

بالماء ويقرأ عليه ما تيسر من الانجيل ويرمى فيه ملحاً كثيراً وشيئاً من دهن

الهلسان فان كان يتغلس ومن تصبر وهو رجل كبير السن يجتمع له بعض

اعيان النصارى مع القسيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغليس ويقول

له القسيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التصبر هو ان يعتقد حاشا

ان الله ثالث ثلاثة وتعتقد انك لا يمكن لك دخول الجنة الا بالتغليس وان ربنا

عيسى ابن الله وانه التحم فى بطن امه مريم فصار انساناً وآلباً فهو آله من جوهر

أبيه وإنسان من جوهر أمه وأنه صلب ومات وعاش وصار حياً بعد ثلثة أيام
من دفنه وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه ويوم القيمة هو الذى يحكم
بين الخلق وانتكأمنت بكل ما يؤمن به أهل الكنيسة يابنى أمنت بهذا
كله فيقول المنتصر نعم فحينئذ ياخذ القسيس صفحة من ماء ذلك الحوض
ويسكبها عليه وهو يقول له وأنا نعطسك باسم الأب والابن والروح القدس ثم
يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وأما تغطيس ولد أن النصارى فهو في اليوم الثامن من ولادتهم فيجئ بهم أبائهم
إلى الكنيسة ويضع الولد بين يدي القسيس فيخطبه القسيس بالكلام المتقدم
ذكره بتقرير عقائدهم عليه ويجاوب عنه أبوه وأمّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما
وقد تنصر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا أن هذا الماء الذى يضعه القسيس في
أحواض الكنائس منه ما يبقى أهواً واحقاًباً ولا ينتن ولا يتغير فيستجيب عوام
النصارى من ذلك ويعتقدون أنه من بركة القسيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون
أن ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وها اللذان يمنعان من تعفن الماء
والقسيس لا يرمى ملحاً ولا الدهن إلا في الليل أو في وقت لا يراه أحد من عامة
النصارى البجه وهذا من بعض حيل القسيسين في ضلالهم وقد كنت في السجانية
زماناً في ذلك الدين صنعت هذا وغطست كثيرًا من هذا النصارى مراراً وأحمد
لله الذى هداني إلى الحق والعرفان وأخرجني من الظلمات إلى النور واتقن
ببركة سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه صلوات الرحمن
القاعدة الثانية وهي إيمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة إلا به على
ما شهدت به أئمة الأئصال والكفر والأصلال من أولادهم فيؤمنون بأن الله تعالى
عن قولهم ثالث ثلثة وأن عيسى هو ابن الله وأن له طبيعتان ناسوتية وهوتية
وذلك الطبيعتان صارتا شيئاً واحداً فصار اللاهوت حاشا إنسانا محددا تاما
مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاماً تاماً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم الله وعيسى ومريم ولا شك في كفر الثاقلين ولا يشك نوعقل سليم ان كل
 من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك
 القبيح البارد السميت الرذيل الفاسد الكفر الذي تنتزه عنه عقول الصبيان
 ويضحك منه ومنهم ذوو الافهام ويلزمهم على مفتري قولهم ان تكون ذاته
 كذات الله وله علم وقدره كعلمه وقدرته الى مائر الصفات الازلية وهذا باطل
 وبيان بطلانه بكتايبهم ما قال ماركوس في الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله
 ان الحوارتين سائوا عيسى عن الساعة التي هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم
 لا يعلمه الذين في السماء ولا يعلمه الا ائب وحده يعنى الله تعالى فهذا اقرار
 من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملكة وان الله تعالى المنفرد بعلم الساعة
 وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله تعالى وفي الفصل السادس والعشرين
 من انجيل متى ان عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغير في تلك
 الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس بآله ولا بابن آله عقد
 كل عقل صحيح لا شئ من قولهم في هذه القاعدة بان لعيسى طبعين لاهوتية
 وناسوتية وانهما صارتا شيئا واحدا وهذا اقبح ممن يقول ان الماء والنار صار شيئا
 واحدا والنور والظلمة اتما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للآخر وخالف
 الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس في عظمته وكبريائه عن شبه شئ فهم
 كيف يتقرر في عقل سليم انه حاشا ما زج بعض مخلوقاته حتى صار شيئا واحدا
 فتعالى الله الملك الحق عما يشركون علوا كبيرا واين كان هوته لتمامات ناسوته
 لاسيما عن قولهم انهما اتحدوا وتمازجا والتحما فيا الذي فرق بينهم عند ماضرب
 جسده وناسوته بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوكة وصلب على خشبة
 وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فين غاب لاهوته عن ناسوته

حاشية فهكذا قال متى في الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣١)

في الشدايد الممازجة والالتحام على قولهم وهم يزعمون أن لاهوته فارق، عند
 الصلب والقول وهبط إلى جهنم فأخرج منها الأنبياء وكان ناسوته حينئذ في
 القبر مدفوناً حتى رجع إليه لاهوته فأخرجه من القبر ورجع إليه ثم صعد به
 إلى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفصاحم لا يرضعها
 عقل سليم وكيف يزعمون أن لعيسى طبيعتين صارتا شيئاً واحداً وفي أناجيلهم
 ما يشهد بأنه ليس له الطبيعة واحدة الأدمية وبرهان ذلك ما قال متاً في الفصل
 الثالث عشر (٥٧) من أنجيله أن عيسى عليه السلام لما انتقل من المدينة التي
 ولد فيها استخف الناس به فقال لا يستخف نبي الآتي مدينته فهذا اقرار منه بأنه
 نبي من جملة الأنبياء وليس للأنبياء كلهم الطبيعة واحدة أدمية ويؤيد ذلك
 أيضاً ما قاله شمعون الصفا رئيس الحواريين لليهود عند ما تلبسوا على المسيح
 فقال يا رجال بني إسرائيل اسمعوا مقالتي أن المسيح هو رجل ظهر لكم من عند
 الله بالقوة والتأييد والمعجزات التي أجراها الله تعالى على يديه وأنتم كفرتم به
 هكذا في كتاب قصص الحواريين (في الفصل الثاني ٢٢) وهو عند النصاري كالأنجيل
 فأي خبر أو ثبوت من خبره وأي شاهد أعدل من شمعون الصفا الذي يتبرك
 النصاري بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفصله وقد شهد على عيسى أنه رجل
 من جملة رجال الأدميين والأنبياء المرسلين الذين أيدهم الله بالمعجزات وأن
 كل ما جرى منها على يد عيسى إنما هو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح كسب
 فإين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم في قولهم أن اللاهوت لما التحم بناسوت
 عيسى وهو جسده حاشا صار آلهة تاماً غير مخلوق فقد كفروا فالعباد الله تأملوا
 كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال في
 العقل والعادة وقلدوا فيه أول شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة
 المردولة نعوذ بالله من حالهم ومآلهم وقال لوقا في آخر أنجيله أن عيسى بعد ما قام
 من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوباس ولوقا فقال لهما ما كنما حزينا

فتأله وانت كائنك غريب وحدث في مدينة بيت المقدس لم تعرف ما جرى
فيها في هذه الايام من امر المسيح الذي كان رجلاً مصدقاً من الله في مقالته وافعاله
عند الله والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدق من الله ليس
بخالق ولا آله ولا باين آله فتعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً القاعدة الثالثة
وهي في اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى في بطن مريم وما سبب ذلك
اعلموا رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته
بجهنم من اجل خطيئة آدم في اكله من الشجرة ثم ان الله تعالى حنّ عليهم
بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم في بطن مريم بجسد عيسى فصار
انساناً وآباً انساناً من جوهر امه وآبها من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم
وذريته من النار الابموت وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا
مات بالتلثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وفترته من
جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المردول
الخبث كما هتد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبي
ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسوله من هذه الخسائس المصمكة والقضايح المهلكة
والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لهما ودماً او يكون
له ولد في الارض او في السماء او يكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهما محددين
او متحيزين او منتقلين كلا بل هو الله الذي لا آله الا هو لا شبيه له ولا نظير له
فتقدس جلاله وتعالى كما له يحل في بشر يموت وكيف وهو الحي الذي لا يموت
ابدأ او يصير بذاته العلية القدسية في بطن امرأة وهو انذى وسع كرسيه السموات
والارض ويقال لهم انتم تعتقدون ان عيسى هو الله حاشا ومن لم يعتقد هذا
فليس بنصراني ولا يجهدون بدأ ان يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بيتان
عظيم ومحال بين حيث صيرتم انساناً من الناس خالقاً ازلياً وهو حادث
مخلوق ولا يخلوا امركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان يكون جعلتموه آلباً

ازلنا او مسكننا لآله الازلي والوجه الثاني هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه
 تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آبا تجن
 الايات المخارقة التي ظهرت على يديه الوجه الرابع ان تكونوا جعلتموه آبا
 لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آبا لعجب مولده في
 كونه من غير اب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غير اب فليس ذلك
 باعجب من آدم خلق من غير اب ولأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقتوا
 من غير والد والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمى من الملائكة ولا بآدم آله وانتم
 تمتنعون من ذلك فاحبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم في حكمة الاجاد
 اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات المخارقة التي ظهرت على يديه
 فعلمناكم يعلمون ان المسيح النبي عليه السلام احيى ميتا في حياته وميتا بعد
 وفاته والمصرف بمحجزات الاحياء في البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل
 الموت والياس النبي عليه السلام احيى ايضا ميتا وبارك في دقيقتي العجوز
 ودهنها فلم يفرغ ما في جرابها من الدقيق وما في قرورتها من الدهن سبعة اعوام
 وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه وان قلتم ان عيسى
 اطعم من خمسة اربعة خمسة الف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه
 السلام سأل الله العظيم لقومه فاطعمهم المن والسلوى اربعين سنة وعددهم ازيد
 منه مائة الف نسمة وان كان عيسى مشى على البحر ولم يفرق فيه فان موسى
 عليه السلام ضرب البحر بعصاه فانفلق وصار فيه طرق عبر منها جميع قومه
 واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة اثني عشرة عينا لكل
 سبط من بنى اسرائيل عين وضرب لهل مصر عشرين ايات من عجائب العذاب
 الاولى عصاه الذي القاها من يده فصارت ثعبانا هائلا وابتلعت جميع حبال
 السحرة الثانية نقت مياههم وموت ما فيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع
 عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

'رسال' انواع الدباب عليهم السادسة اهلك بهمهم كلها السابعة خروج القروح
 في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال
 الامم على جميع بلادهم العاشرة ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام وليالها
 وان قلتم ان عيسى كان آلهما بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهما
 فبئسكم في الياس والبرس عليهما السلام ان تجعلهما آلهين لانهما صعدا الى
 'سما' بلا خلل عندكم في ذلك وايونا الانجيلي صعد الى السماء بعض التورات
 واجماع علمائكم وان قلتم ان ادع الالهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهما فقد
 جاهرتم بالكذب الفضيح والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم ما يرد عليكم فيه
 ان في انجيل الذي بايديكم انه حين صلب وقال آلهي آلهي لم خذلتني
 وتقدم له من نص الانجيل انه قال ان الله تعالى ارسلني اليكم فاقربانه بشر
 من الانبياء المرسلين ونصوص اناجيلكم في هذا عديدة على ان في كذبكم
 من انه صلب وصاح ونادى آلهي آلهي وليس من خصوص الانجيل الحق
 بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على الله تعالى وانما احتجبنا به عليكم
 ليظهر تناقضكم وافتقاركم لبصائر العقلاء وبالله التوفيق القاعدة الرابعة
 وهي اليمان بالتقربات وصفته اعلموها رحكم الله ان دين النصارى في قرباتهم
 كفرو هو ان يعتقدوا على فطيرة خبز اذ اقرأ عليها القسيس بعض الكلمات فانها
 ترجع في تلك الساعة جسد عيسى واذا قرأ بعض الكلمات على كاس شراب
 خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى والذي تقررون من سنهم في ذلك ان كل
 كنيسة لها قسيس كبير عندهم يقوم بها فيبجي قسيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة
 صغيرة وزجاجة بخمر ويقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى ويقولون ان
 الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه يأخذون ذلك من قول متا
 في الفصل السادس والعشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريين
 يوما قبل موته حاشا وتناول خبزة وكسرها وناولهم كسرة كسرة لكل انسان

وقال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كأس خمر وقال لهم اشربوا هذا دمي
 فهذا قول متا في انجيله ويوحنا الذي كان حاضرا لعيسى حتى رفع لم يذتر
 شيئا من خبر الخبز والخمر في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على كذب
 متا ونقله على المحال والبهتان والنصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطرته
 كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده في طوله وعرضه وعمقه ولولم يفت
 اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى
 كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبرا والفطيرة التي يترأ عليها
 القسيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار
 وعرضه شبران وعمقه شبر في شيء طوله ثلث شبر هذا محال في كل عقل سليم
 وهم يجيبون عن هذا بان المرات لم تكن قدر الدنيا والانسان يرى فيها اكبر
 الابراج والمباني العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها وازيد من الف مرة
 فيقال لهم ان الذي في المرأة عرض لا جوهر وانتم تعتقدون جوهر عيسى وعرضه
 جميعا في تلك الفطيرة وهذا محال في العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على
 انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين الله تعالى من قونكم فمن الذي
 انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم ان عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون
 في كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى ولو انقسمت على مائة
 الف جزء فلزمكم ان يكون مائة الف عيسى ثم يضاعف عدد الفطائر وتعد
 الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا
 واعتقده فقد جعله الله مضحكة للعالمين ومسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم
 الوكيل وصفة قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلواتهم ان القسيس يامر خادمه ان
 يعجن له فطيرة من مهيد صافي ويخبزها ثم جاء بها القسيس مع زجاجة خمر
 الى الكنيسة ويامر بضرب الناقوس وانا اجتمع النصارى لصلواتهم ووقفوا صفا
 في الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيئا في كأس من فضة ويجعل تلك الفطيرة

في منديل نفيف تم يتقدم فدام المصنوف كلها ويسقبل المشرق ويأخذ الفطيرة
 في يده ويقرأ عليها ما نطقه عيسى المسيح في ليلة اخذته اليهود فاتة اخذ الخبز
 بدمه المباركة ورفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد
 الواجب فكسرها واطعم الحواريين كسرة كسرة وقال لهم كلوا هذا جسدى وحين
 يتم التيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى
 وان عيسى حاشا هو ابن الله ويقول التيس في مجوده مخاطبا للفطيرة حاشا
 انت عيسى انه السموات والارض انت الذى تجسدت في بطن مريم انت
 ابن الله المولود قبل العوالم كلها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى
 الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك في السماء نسئلك ان تغفرلى
 وتمدك التى خلصتها بدمك كذا وكذا يقرأ التيس ثم يظهر تلك الفطيرة
 لاصنوف النصارى فيتع جميعهم لها ساجدون ثم بعد ذلك يأخذ كأس الخمر
 ويقول لهم التيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب واعطاه للحواريين
 وقال لهم اشربوا هذا دمي ثم يسجد التيس للكأس ويريه للنصارى فيسجدون
 له ثم يأكل الفطيرة ويشرب ذلك الخمر ويقرأ بعد ذلك ماتيسر من الانجيل
 ثم يعطى الدعا ويترقون فهذه صلوتهم وقرايتهم فنعود باللذ من النخذة
 الناعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للتيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله

* حاشية يقول الشيخ عبد الله بك ولا حاجة ان نشغل بايراد البراهين
 لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهرة للناس اذ كلها امور مفتعلة ثم نقل من نبي
 ورسول بل هي تخالف المنقال والمعقول رتبها لهم المصافحة في الجمعيات بعد
 المسيح باكثر من ثلثمائة سنة وتشهد عليهم التورية ومائر النبوات بالبطلان
 والنسك وليس لهم فيها شئ يصح للمعتاد ففي اى كتاب ثبت بان لاله القديم
 انزى ثلاثة اقانيم واى نبي تنبأ بهذا المعتقد اسقيم واى رسول اثبت لله تعالى

أَنَّ النَّصَارَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دُخُولُ الْجَنَّةِ إِلَّا بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالذُّنُوبِ لِلنَّسْتِيسِ
 وَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَخْفَى مِنْهُ ذَنْبًا وَاحِدًا فَلَا يَنْفَعُهُمْ إِقْرَارُهُمْ فِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِنْدَ
 صِيَامِهِمْ يَمْشُونَ إِلَى الْكَنَائِسِ وَيَقْرُونَ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ لِلنَّسْتِيسِ الَّذِي يَتَوَمَّ
 بِكُلِّ كَنِيسَةٍ وَفِي سَائِرِ أَوَاقَاتِهِمْ لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ بِذَنْبِهِ إِلَّا إِذَا مَرَضَ وَخَافَ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ
 يَبْعَثُ إِلَى النَّسْتِيسِ فَيُصَلِّى إِلَيْهِ وَيَقْرَأُ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِ فَيَغْفِرُهَا لَهُ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ
 أَنَّ كُلَّ ذَنْبٍ يَغْفِرُهُ النَّسْتِيسُ فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ
 صَارَ الْكَلْبَا الَّذِي يَكُونُ بِمَدِينَةِ رُومَةٍ وَهُوَ خَلِيفَةُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ يَزْعُمُهُمْ يَعْلَى
 لِمَنْ شَاءَ بَرَاءَةَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ وَالتَّسَرُّجِ مِنَ النَّارِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَيَأْخُذُ عَلَى
 ذَلِكَ الْأَمْوَالِ الْجَلِيلَةَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ كُلُّ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ أَرْضِ
 النَّصَارَى مِنَ النَّسْتِيسِينَ وَيَعْطُونَ الْبَرَاءَةَ بِالْغُفْرَانِ وَاجْتَابِ الْجَنَّةِ وَالتَّجَاتِ مِنَ
 النَّارِ وَيَأْخُذُ النَّصَارَى بِهَذَا الْبَرَاءَةِ بَعْدَ أَنْ يَعْطُوا عَلَيْهَا لِمَنْ يَكْتُبُهَا لَهُمُ الْمَالَ الْجَدِيدَ
 فَيُخَفُّونَهَا عَنْهُمْ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَحَدُهُمْ جَعَلَتْ تِلْكَ الْبَرَاءَةُ مَعَهُ فِي كَنْدِهِ
 وَاعْتَقَادَهُمْ فِيهَا يَقِينًا أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِتِلْكَ الْبَرَاءَةِ وَهَذَا مِنْ حِيلِ النَّسْتِيسِ
 عَلَى اخْتِذِ الْأَمْوَالِ مِنَ النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ لَيْ شَيْ تَصْعِقُونَ هَذَا وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ
 عِيسَى وَتَلَامِيذُهُ عِيسَى مَا أَقْرَأُوا بِذَنْبٍ قَطُّ لِعِيسَى الَّذِي زَعَمْتَ أَنَّ حَاشَاكَ اللَّهُ
 وَابْنَهُ وَهُوَ أَقْرَبُ عَلَى قَوْلِهِمْ لِمَغْفَرَةِ الذُّنُوبِ مِنْ جَمِيعِ التَّسْتِيسِينَ ثُمَّ أَنَّ
 النَّسْتِيسَ لَشَكَّ عِنْدَكُمْ فِي أَنَّهُ بَشَرٌ مِثْلَكُمْ وَبِمَا يَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
 لَا سِيَّمَا فِي تَكْفِيرِكُمْ بِرَأْيِهِ وَأَصْلَاكِكُمْ فَمَنْ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

أَبْنَا وَاشْرَكَ بِهِ رُوحًا وَآكَلَ خَبِيرًا وَشَرَبَ خَمْرًا ثُمَّ اتَّعَى بَانِهْمَا صَارَا بِصُلُوةِ
 النَّسْتِيسِينَ لِلَّهِ جَسَدًا وَدَمًا وَآيَةً نُبُوَّةٍ نَصَتْ عَلَى أَنَّ تَوْبَةَ آدَمَ لَمْ يَقْبَلْ فَسَرَتْ
 الْخَطِيئَةُ إِلَى نَزْوِيَّتِهِ حَتَّى يُصَلِّبَ الْمَسِيحَ وَيُقْتَلَ إِنَّ كُلَّهَا إِذَا فَكَّ أَفْرَادَ أَهْلِ
 الضَّلَالِ وَابْتَدَعَهُ أَصْحَابُ الْخَيَالِ الْمَحَالِ

حيا، وتسييسكم اشد عما منكم والاعى اذا القاه الاعى وقع في المهالك وكذلك
 تتعون مع قسيسكم في نار جهنم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع
 كفركم واشراككم فند قطع الله رجاءكم منها اى بقول الصادق في كتابه العزيز ان
 الله لا يغفر ان يشرك به فلماذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصادق
 فمغفرة القسيس لكم اشد في المحال واقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم
 واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن يغفر الذنوب الا الله
أَبَابُ الرَّابِعِ في بيان عقيدة شريعتهم وجميع التصاريح مستسكون بها
 الى اليوم ولا يتركها الا التليل منهم وهي كلها كفر ومحال ينسد بعضها بعضا
 وكان الذي اتها لهم رجل من قدماءهم يقال له شمعون الصفا بين اهل مدينة
 رومة وهذا نصها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى
 ونؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلق كلها ولد من ابيه قبل العوالم
 كلها ليس بمصنوع الله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم كلها وهو
 خالق كل شيء من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتهجدت
 من الروح القدس وصار انسانا وسميت به مريم وولد من مريم البتول فاجتمع
 واولم وصلب في ايام پبلاطوس الملك ودفن وقام في اليوم الثالث من بين
 الموتى مثل ما كتب بذلك الانبياء (وكذب الكافر على الانبياء صلى الله على
 نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال ثم صعد الى السماء
 وجلس على يمين ابيه وهو مستعد للمجيئ تارة اخرى للنفضا بين السموات
 والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبياء

* حاشية هذا الفرقى والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية وكنيسة غربية
 او شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا
 من الابن

والتعطيس هو غفران الذنوب وثؤمن بقيام ابداننا وبالحياة ابد الابدين وهذا
 الكلام رجمكم الله ينقص بعضه بعضا فاوله ثؤمن بالله الواحد القاب مالمك كل شي
 صانع ما يرى وما لا يرى وثؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففى اول
 كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليهِ الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو آله من
 جوهر ابيه وهذا فى غاية الكفر والشرك وفى غاية القصد والتناقص لوحداية
 الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبه له تبارك الله وتقدس عن كنهم وقد
 قال فى اول كلامه ان الله خالق كل شي ثم فيما بعده وثؤمن بان المسيح خالق
 الاشياء كلها الذى بيده اتقنت فالتبت ان مع الله خالقا كل شي حاشا
 وهذا من اقصم التناقص وكذلك قوله ان الله تعالى صانع ما يرى وما لا يرى
 فدخل فيه المسيح لانه بالضرورة مما يرى او مما لا يرى ثم اعقب ذلك بتوله
 المسيح خالق كل شي وانه غير مصنوع وهذا تناقص بالله ودعواتهم لوميزتها
 البهايم لانكروها على النصارى فتعوز بالله من الخذلان والاستخوان الشيطان فانه
 تلعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنم وبس المهاد وقد قال ولد من ابيه
 قبل العوالم وهو بكر الخلاق كلها انتهى خلقت كل شي قبل ميلاده وهو عدم او بعد
 ميلاده وهو صى رضيع ومن كان يدبر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده
 وابعاده وكيف يكون بكر الخلائى وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لن
 معنى قوله بكر الخلاق اى اول ما وجد منها وشريعة النصارى مبنية على
 هذا التناقص والمحال لانهم يجمعون على ان المسيح ازلي خالق وقديم وحاشا
 انه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم الله به اضمحكة
 لجميع العقلاء العارفين وقرّة لعيون الشياطين وانظروا قول هذا التخبيث ان
 المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسد فى بطن مريم
 وهذا مريب بان المسيح كان جسداً من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسد
 فى بطن مريم وليس فى تجسد الاجسام والجوهر هو عجب وانما انجب ان يتجسد

من ليس بجسد ولا جوهر ويتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر
 يتكون منه المسيح أو ان يتجزأ ليستقر منها بجزء في بطن مريم مختلطا بدنها
 وبولها وروثها فما اعظم جرأة هؤلاء الكفرة على الله تعالى وما اعظم حلم الله تعالى
 والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم واعلموا ان في نصوص كتبهم ما يبطل هذه
 العقيدة وجميع عقايد كفرهم في المسيح وهو ما قال لوقا في الفصل الرابع (٢٤) من
 قصص الحواريين قَالَ ان الله خلق العوالم بجميع ما فيها وهو رب السموات
 والارض لا يسكن الهيكل التي طينتها الايادي ولا يحتاج الى شيء من الاشياء
 لانه هو الذي اعطى الناس الهيكل والنفوس وجميع ما هم فيه من وجودنا به
 وحياتنا منه وهذا الكلام الذي قال لوقا هو الذي نزلت به كتب الله تعالى
 ونطقت به انبياء عليهم السلام فقد تبين ان عقايد النصارى كلها كفر مفصل
 ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من كتب الله ولا من انبياءهم وانما
 قلدوا فيها دعوا باطله واهوا كاذبة مهتدا لهم كل كفارائهم وَيُقَال لَهُمْ هذه
 العقيدة التي لا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتوها الكتاب
 ولانبي اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قالوا بعضها حق وبعضها
 باطله فقد ابطالوا وكفروا به لان الباطل لا يدان الله به وان قالوا كلها حق فقد
 اعترفوا فيها بالمسيح مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى
 وما لا يرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيء فاطهر فيه هذا التناقض القاضح
 الشنيع لا يكون حقا ابدا وقولهم في المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله
 يقضي المماثلة ولا بد حاشا وما الذي صير احدهما ابا والآخر ابنا وما الذي خصص
 هذا بالابوة وهذا بالبنوة دين تعاكس فحاشا نسل الله ربنا كمال العفو والعافية
 من حالهم ومثالبهم امين*

* حاشية ويقول الشيخ عبد الله بكث ثم انك ترى ان في هذه الكتب

الباب الخامس في بيان عيسى ليس بآله وانما هو بشر آدمي مخلوق
ونبي مرسل اعملوا بحكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم
ان المسيح هو الله وابن الله وانه خالق المخلوقات حاشا يردده ويبطله ما قالته

الرابعة لم يذكر شيء من الاحكام الشرعية الا نادرا قليلاً جداً وانما هي تحتوي على
بعض المواعظ والنصائح ومحاورات المسيح مع اليهود والناس وانهم يحتاجون
الى تبين الحكم اشد الاحتياج ولا يصور دين بلا احكام البتة فحينئذ كيف
يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجبوتة
فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفي ولا حاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التي
بايديهم ان هي تشعر بانهم مخاطبون بالوامر والنواهي الا انها لم تبين ما هي
وان قالوا ان هذه الاحكام تبين من اقوال الآباء وتعين من القوانين التي وضعها
الساقفة في المجامع بالاتفاق الآراء فيقال لهم ان شيئاً منها لا يعتبر لانهم ليسوا واضع
الدين والشرعة وانما كان الواضع بامر الله تعالى ووحيه عيسى عليه السلام
هو نفسه لا غيره والذي يقال له دين المسيح وشرعته ليس الا الذي وضعه المسيح
نفسه ولا يقال للقوانين التي وضعها الاساقفة دين المسيح وشرعته اصلاً وابدأ ان
لو صح خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شرعة وقوانين على متضى
هو اه ثم ينسبها الى نبي من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبي
وفساد هذا القول لا يخفى ويدل على فساد اه أيضاً ما نقله مرقس عن المسيح
في الفصل السابع انه قال رداً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء في حتمهم
فباطلاً يعبدونني ويعلمون تعاليم وصايا الناس انكم تركتم وصايا الله وتمسكتم
بوصايا الناس الى آخره فتبين لك ما ذكر ان دين المسيح اليوم فسد عن كونه
منسوخاً ولومهما اجتهد شخص للتدين والعمل به لا يمكن له ذلك اصلاً انه
مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متى في الفصل الاول من انجيله وان
 نسبة المسيح هو ابن داود بن ابراهيم وهذا اقرار بان عيسى مولود تناسل
 من ذرية داود النبي عليه السلام من مبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن
 ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميين هو بلا شك ادعى ان
 الله القديم الازلي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال
 ايضا متى في الفصل التاسع عشر (١٦-١٧) من انجيله ان رجلاً قال المسيح يا ايها النخير
 فقال عيسى لم سميتني خيرا ان النخير هو الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه
 السلام والتأدب مع ربه وخالفه فكيف يدعى له شريكا في الالهية وقال يوحنا
 في الفصل السابع عشر (١-٢) من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرع الى
 الله الواحد النحاتي وقال بحجب على الناس يعلموا انك انت الله الواحد النحاتي
 وانك ارسلني فهذا اعترافه بانه مبعوث من الله تعالى ما اوجبه من توحيد
 وانه سبحانه هو الواحد النحاتي لاخاتى للنحاتى غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء
 والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى
 قد اعترف في هذا الموضع بانه نبي مبعوث فقد اعترف في موضع اخر انه النحاتي
 الازلي قلنا في جوابه ان هذا افتراء عليه وهو يرى من ذلك ومن كل من نسبة
 اليه وانتم تعاميت عن شنيع التناقض الذى بين النصين في الموضعين لانه عليه
 السلام اقر بانه بشر مبعوث من الله وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة
 بادعاء ما هو محال في حقه من كونه خالقا ازلًا بل هذا من اختلاف اوائ كفارهم
 ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البصيع والتناقض الشنيع

وقال متى في الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له
 واراد هالكت الدنيا وزخرفها وقال له اسجد لى نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه
 مكتوب على كل بشر انه لا يعبد الا الله تعالى ولا يسجد لشيء سواه فهذا منه اقرار بانه
 يرى من الالهية ولو كان آلهما لما اجترأ عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفي جوابه

لَهُ اعتراف الى الله تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الآله تبارك وتعالى وهذا
تنزل النصارى واحتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم والآفيسى وغيره من
الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة الضمنية فكيف
يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انهما
من اختلاف كتاب الاناجيل ودعواتهم فى تمجيز مثل هذا على المسيح عليه السلام
وقال يوحنا فى اخر انجيله (فصل ٢٠-١٧) ان عيسى قال للحواريين انى انصب
الى ابنى وايبكم وآلهى وآلهكم يعنى بابنى وايبكم المالك لى ولكم وهو اصطلاح
ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا
لانه قال ابنى وايبكم ثم صرح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى وآلهكم فلم يبق
لنفسه دعوى الالهية شيئا البتة وقال متنا فى الفصل العاشر (٤٠) من انجيله ان
عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى
فانما قبل من ارسلنى وقال يوحنا فى الفصل الخامس (٣٠) من انجيله ان المسيح
قال انا ماجئت لاعمل بمشيئى بل بمشيئة الذى ارسلنى وقال ماركوس فى اخر
انجيله (١٥) ان عيسى قال وهو خشيت الصلب بزعمهم آلهى آلهى لم خذلتنى
وذلك اخر ما تكلم به فى الدنيا وحاشا ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من
صلبه فانما احتجبنا على النصارى لانه ردت نصوص الاناجيلهم وهم مصدقون به وفيه
الصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقربان آلهى يدعى له فى الشدايد وتبرا
من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقائد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها
ولكنهم صم بكم عى فهم لا يعقلون وقال لوقا فى اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام
من قبرة دخل الى الجواريتين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل
عليهم ارتاعوا منه وثلث انه من ارواح الملائكة والجن فلما علم المسيح ذلك
منهم قال ياهؤلاء حسبونى واعلموا ان الارواح الروحانية ليس لها لحم وعظم
مثل ما تجدون فى جسدى فاقربائه مرگب من لحم وعظم ومادة حيوانية

وتبرأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فإن تكذيبكم في كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف أوائل النصارى ودعاويهم الباطلة
العتية في المحال والكفر والضلال ولكن ابطالنا حججهم في ادعاء ان عيسى هو الله
وابن الله تعالى الله لا اله الا هو فمن قال ان المسيح هو مربيوب الله تعالى فكان
مربيوبا ينمو طويلا وعرضاً ثم بلغ اشد فبعثه الله رسولا ففقد وافق قول المسيح وتلا
معيذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتد صريح الكفر نعوذ بالله من
ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقا
ازليا كما يعتقدون مع كونه لحما ودماء فقد جعلوا بعض الرب المعبود ازليا خالقا
وبعضه محدثا مخلوقا ان المسيح انراثة دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم
يتوالدان عن اتفدية والشرية وهي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق
الدنيا كلها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لله جزء
من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابتعد
ما يصور في معقولة الانسان فمن اعتد ودان به فقد ربه ما يتأذى واستحق
الغضب من الله واتضح انه من اهل الخدث ويلزم ايضا من شناعة المحال ان
يلون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيء لا يوجد ابعد وجود كنه وما
ليس بموجود ولا معقول فليس بشيء فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود
مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهدها لهم يفصد هذا التعطيل بعينه انه
كان من متردفة اهل التعطيل فسفر من النصارى والتف لهم انواعا من الكفر
والضلال مبيته على اشنع المحال لانه لما تحقق من جفاهم وقبولهم لخرط
المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول بان المسيح قتم اظفار وقص
شعره ونما جسده طويلا وغرضا فان كان على قولهم خالقا ازليا وقد كانت منه
هذه الاجزاء من الشعر والظفار وانفصلت عن كنهه وصارت رميما وتلاشت حتى
لم يبق لها وجود بالخالق الازلي على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان له بعض وكل فهو محدود
 محتاج الى ما يحمله ويحدده ومن كان بهذه الصفة فهو مفقود وليس بغنى والله
 الخالق الازلي تبارك وتعالى شهدت براهين العقول و نصوص المتكلم بانه
 عز وجل لا يكون جسماً ولا جوهرًا ولا عرضاً وليس له كل يتجزأ أو يتبعض ذاته
 القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحوِيل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق
 اليه فقرًا في جميع اطوارهم وكافة احوالهم وهوكما وصف نفسه الكرمة العزيزة
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذي تعندون
 انه الخالق الازلي هل كان في بلد او في زمان ام لا ولا يقدرين على انكار ذلك
 لان اناجيل متا ولوقا صرحوا بانه ولد في بيت لحم الذي كان ينسب الى يودا
 في زمن هرودس الملك وانه قتل و صلب في ايام بيلاطوس الملك وكل من كان
 في زمان وفي مكان فلان فلا بد بان يكون قبله والامكة محيطة به ومن كان كذلك
 فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التي فيها انه الله حق بن الله
 حق وانه خلق كل شيء ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان
 كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك في ذلك فكيف يجوز ان الزمان موجود
 قبل خالقه ويكون المكان محيطة بالذي خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيل في
 الازهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد في زمان واحاد به
 المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان
 لانه انسان بن انسان تعالى الله عما يقول الكافرين وفي كل ما اوضحته هنا بحول
 الله وقوته يقتضي فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولي فيما
 اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملة افضل النبيين صلوات الله عليه
 وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ومن الله نسئل كمال البر
 والتوفيق وهورينا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب السادس في اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم * اعلماو رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا في اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا في شيء قال الله تعالى في كتابه العزيز الذي انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى في كتابه المحرر في استنبول في سنة ست وسبعين ومأتين والـف وان قيل فاین الانجيل الصحيح قلنا ضایع ومفقود فلو لم يكن مفقودا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انه حين هجرت اليهود على قتل المسيح ففي ذلك الوقت اخذوه فاما احرقوه بالنار او مزقوه تمزيقا مع انه لم يكن انتشر في العالم بعد كونه حديث عهد بالنزول وكان الصوابيون مع قلة عددهم وعددهم رجالا اميين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضا انه لم يكن مدونا الى الساعة فذهب مع من اُنزل عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النصارى بلا كتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح في ايديهم لان لفظ الكتاب لا يخص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقي في تفسيره المسمى بروح البيان في سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارى سموا بذلك من الكتاب لا يخص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من الثناء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلا بعينه او نقول سموا بذلك لانهم يدعون الإيمان بالكتب المنزل من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارى في تواريتهم كنايتهم ان في الجليل الثاني والثالث قد وقع الجدل والخلاف بين الكنايس في صحة نسبة هذه الكتب الى

عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لأن كل ما هو من عنده تعالى لا يختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد أن يفرضهم الله لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الأربعة الذين كتبوا الانجيل ما قال يوحنا في الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله أن عيسى عليه السلام قال للحواريين في الليلة التي اخذته فيها اليهود الحق اقول لكم ان واحدا منكم يخونني فقال له يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قال لهم عيسى الذى نعطي الخبز مصبغا في المرقه ثم اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه ودن اليهود عليه وقال ماركوس في الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله أن عيسى قال لهم ان الذى يصبغ خبزه معى في القصة هو الذى يخونني وقال متا في الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى

المذكورين فيهم من نسبها اليهم ومنهم من نفاها عنهم لانه قد اشتهرت كُتُب مزورة نيفا واربعين كتابا باسماء السواريين ونسبت اليهم زورا وكان كل واحد منها يسمى بالانجيل كهؤلاء الأربعة ثم اتهم بعد التنازع والاختلاف انخبوا منها هذه الأربعة وتركوا اليوناني واحرقوها وكما اختلفوا في نسبتها اليهم فضلا عن عدم نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضا في انها على اي لغة ولسان ألقت فترى كل طائفة منهم تدعى تأليفها على لسانها فيهم من يقول ألقت على لسان اليوناني ومنهم من يقول بالعبراني وقائل اخر بالسرياني ومدع اخر يمزج العبراني بالسرياني فضلا عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر في رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفة كثيرة بما لا يحصى كما هي واضحة عند اهل الدقة والفظانة فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى ان كلام الله منزّه عن التناقض والتخالف

يصبح خبره معي في صحفته هو الذي يخونني وقال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٢١) من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذي يخونني هو معي في التلاميذ وهو اختلف بين لم يتكرر منه هذا القول في مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها وليس معنى قولهم متحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبر قوله بعبارته من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط متناول له الخبز مصبغا في المرقه يقتضي تعيينه وكشف امره وبنيته ما تنوله يدل على انه ايهم شانه وتناقض دل على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وبالله التوفيق ومن ذلك ما قال متا في النصل العشرين (٣) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اربعا) ناداه مكنوفان اثنان وقال له يا ابن داود ارحمنا وانه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قال ماركوس في النصل العاشر (٤١) من انجيله الله لما خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكنوف واحد وقال يا عيسى ارحمني ففتح عينه ومعلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بلك البلدة الا مرة واحدة فقد كذب متا في كونهما مكفوفين النهن او كذب ماركوس في كونه مكفوف واحد ثم الفصة واحدة وفي اقرارها بان المكفوف نادى عيسى وقال له يا ابن داود ونسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عتايدهم فيه فان المكفوف ما قال له يا الله اوريا ولد الله او خالتي المخلوقات كما زعوا فيه وانما قال له يا ابن داود فنسبه الى نبي من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امه مريم من هذه العنصر الظاهر هو كذلك لان مريم من ذرية داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام ومن ذلك ما قال متا في الفصل السابع والعشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح سلب معه لسان فكان يشتمانه في حالة الصلب حاشا وقال لوقا في الفصل الثالث والعشرين (٣٦) من انجيله ان احد اللصين هو الذي استهزاء بعيسى حاشا وقال له ان كنت المسيح حقاً فخلص نفسك وخلصنا فزجره الاخر وقال له اما تخاف الله وما تعلم ان الذي اصابه قد اصابك مثله وانت وانا

نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق نَمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرفى فى يوم
 يمينك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك
 اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلف بين لنَّ متا اوجب على اللعين كلاهما النار
 لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب لاحدهما الجنة وقد كذب فى اصل قصته صلب
 المسيح وكفروا بذلك ويوحنا الذى حضر صلب المصلوب قال فى انجيله (فصل
 تاسع عشر (١٨) انَّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره ولم يذكر
 انهما قالاه شيئا وهذا اتهام الاختلاف والاضلال ومن ذلك انَّ متا قال فى الفصل
 الحادى والعشرين (٥) من انجيله انَّ المسيح راكب دابة وهو ساير لبيت المقدس
 مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابة وَقَالَ ماركوس
 فى الفصل الحادى عشر (٧) من انجيله انَّ المسيح كان راكباً على جمش ابن دابة
 ولم يذكر انه ركب الدابة وَقَالَ لوقا فى الفصل التاسع عشر (٣) من انجيله انه
 كان راكباً على دابة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنا فى الفصل الثانى عشر (١٣)
 من انجيله انه كان راكباً على الجمش ابن دابة مثل ما قال ماركوس وانظروا
 رحمكم الله الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجمش وصغره
 لصغرمته واذ كان كذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا ما قال متا فى
 الفصل العشرين (٢١) من انجيله انَّ مريم زوجة زبداي جاءت الى المسيح وقالت
 له انَّ اولادى الانثيين يجلسان غداً معك فى ملكوتك احدهما من يمينك
 والاخر من يسارك وَقَالَ ماركوس فى الفصل العاشر (٣٥) من انجيله انَّ ولدى خالة
 عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالاه يا معلم نحب منك ان تنعم علينا بما
 نطلبك فيه فقال المسيح اى شئ تريدان قالاه انعم علينا بان نجلس احداً عن
 يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك واما لوقا ويوحنا فما ذكرا فى انجيلهما
 شيئاً من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنا كان ملزماً للمسيح
 ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانَّ متا قال الام

طلبت ذلك وماركوس قال ولدان هما اللذان طلباه واصحابهما الاخرين
 مخالفا لهما بعدم ذكر القصة اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قاله متا في الفصل التاسع
 من انجيله ان تلاميذ يحيى قالوا للمسيح اي شيء نصوم نحن ويصوم الفرزيون
 وتلاميذك يصومون وقال ماركوس في الفصل الثاني (١٨) من انجيله ان الكتاب
 والفرزيون قالوا للمسيح اي شيء يصوم تلاميذ يحيى وتلاميذك ياكلون ويشربون
 ولا يصومون وان السائلين والسائمين هم تلاميذ يحيى والنص الثاني فيه ان طائفة
 الكتاب والفرزيين هم المتألمون بزيادة تلاميذ يحيى بن زكريا والكتاب معهم ولم
 يذكروا ما انفسهم في صيام ولا افطار ومن ذلك ما قال متا في فصل الثالث من
 انجيله ان يحيى ياكل الجراد والعسل فخالق قوله في الفصل الحادي عشر من
 انجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهود جاءكم يحيى لا ياكل ولا يشرب فقلتم انه
 مجنون وجاء ابن فيلبوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل ويشرب فقلتم
 هذا انسان كبير الجوف ويشرب الخمر وهذا خالف في كلام متا لانه نقاع يحيى
 الاكل والشرب في احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل في النص الآخر وغفل
 النصارى عن صريح الحق عليهم في قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان وانه ياكل
 ويشرب الماء والخمر وهذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد
 الغدا وقوام بنية جسده بالطعام والشراب وهذا يكذب دعواهم فيه انه آله
 فتعالى الله رب العالمين علوا كبيرا عن كفرهم ومن اختلافهم وصريح كذبهم على
 الله ورسوله ما قال يوحنا في الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال
 لليهود ان ابي الذى ارسلنى هو يشدلى ويسمع قضا احد صوته وانه هذا قريب
 الى الصحة من قول المسيح ثم خالفه متا في اللفظ والمعنى بالكفر الصريح وقال في
 الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه بطروحاتهم
 ويوحنا الحواريون فلما استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضي كماه الشمس
 فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت الرب من السماء يقول هذا ولدى الذى اسطقته

لنفسى اسمعوا منه وامنوا به وَهَكَذَا قَالَ مَارْكُوسُ فِي الْفَصْلِ الْتَاسِعِ مِنْ انْجِيلِهِ
وَقَالَ يُوْحَنَّا فِي الْقِصْلِ الرَّابِعِ عَشَرَ (٧٠-٦) مِنْ انْجِيلِهِ اَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ
انْتُمْ اَبِي رَايْمُوْعَةُ فَقَالَ لَهُ فُلْيِبُّو الْحَوَارِيُّ يَا سَيِّدِي كَيْفَ رَايْنَا الْتَبَّ الْمَسِيحَ
يَا فُلْيِبُّو اِلَى مَعَكُمْ كَثِيرٌ وَعَرَفْتُمُونِي يَا فُلْيِبُّو مِنْ رَأَيْي فَقَدْ رَأَى اَبِي وَهَذَا مِنْ
الْاِخْتِلَافِ الظَّاهِرِ وَالْكَفْرِ الْفَاحِشِ اَمَّا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ مَا قَالَهُ يُوْحَنَّا عَنْ الْمَسِيحِ
اَنَّ الَّذِي ارْسَلَهُ يَشُدُّ لَهُ بِصَلَّةِ نَبُوْتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَلا يَسْمَعُ اَحَدٌ صَوْتَهُ وَلا رَأَاهُ وَيَبَيِّنُ مَا قَالَ
يُوْحَنَّا الْمَذْكُورَ اَنَّ الْمَسِيحَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ انْتُمْ رَايْتُمْ اَبِي وَعَرَفْتُمُوهُ لَيْسَ مِنْ رَأْيِي
فَقَدْ رَأَى اَبِي وَكَذَلِكَ قَوْلُ مَتَّى فِي قِصَّةِ عَنْ جَبَلِ طَابُورٍ اَنَّ الثَّلَاثَةَ الَّذِيْنَ كَانُوا
مَعَ عِيْسَى سَمِعُوا كَلَامَ الْاَنْبِ يَعْنِي رَبَّ الْعِبَادِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ قَوْلِهِمْ وَاَنَّهُ قَالَ
لَهُمْ عَنْ الْمَسِيحِ هَذَا وَلَدِي الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِي وَحَاشَا لِلَّهِ اَنْ يَسْمَعَ مَخْلُوقَاتِهِ
كَلَامَهُ وَتَقْدَسَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ فَكَيْفَ يَشْهَدُ لِعِيْسَى اَنَّهُ وَلَدُهُ بَلْ هَذَا مِنْ
بُهْتَانِهِمْ وَاجْرَاءِهِمْ عَلَى اللَّهِ فِي الْكُذْبِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ عِيْسَى وَمَقْصُودِهِمْ
بِجَمْعِ هَذِهِ الْاَكَاذِيْبِ تَرْوِيجَ عِقَادِهِمْ فِي الْوَهْمَةِ الْمَسِيحِ وَكُوْنَهُ وَلَدُ اللَّهِ تَعَالَى
تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ اَوْقَعَهُمُ اللَّهُ بِعَظِيْمِ قُدْرَتِهِ وَبَاهِرِ حِكْمَتِهِ فِي التَّنَاقُصِ
وَتَحْذَلِ النُّقْلُ وَتُدَافِعُ الْقُطْزُ وَالْمَعْنَى حَيْثُ يَشْعُرُونَ وَلا يَشْعُرُونَ

البَابُ السَّابِعُ فِيمَا نَسَبُوا اِلَى عِيْسَى مِنَ الْكُذْبِ وَاَنَّ عِيْسَى قَدْ تَبَرَّاهُمْ
جَمِيْعُ اقْوَالِهِمْ وَاعْتَقَادِهِمْ فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَ لُوقَا فِي الْقِصْلِ الثَّانِي وَالْعِشْرِيْنَ (٢٣١)
مِنْ انْجِيلِهِ اَنَّ عِيْسَى قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ اَنَّ الشَّيْطَانَ ارَادَ فُسَادَ يَقِيْنِكُمْ ثُمَّ قَالَ لِهَيْرُو
مَنْهُمْ اَنَا ارْغَبُ مِنْ اَبِي لَا يَجْعَلُ لِلشَّيْطَانَ سَبِيْلًا عَلَى فُسَادِ يَقِيْنِكَ ثُمَّ پَتَرُوا هَذَا
كُفْرًا بِعِيْسَى وَارْتَدَّ عَنْ دِيْنِهِ بَعْدَ اَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ مِنْ اِخْبَارِ عِيْسَى لَهُ بِاَنَّ الشَّيْطَانَ
لَا سَبِيْلَ لَهُ عَلَى فُسَادِ يَقِيْنِهِ وَاَنَّ تَلَامِيْذَ عِيْسَى لَمْ يَكْفُرْ اَحَدٌ مِنْهُمْ اَلَّا پَتَرُوا هَذَا
فَانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ اِلَى تَنَاقُصِ هَؤُلَاءِ الْمَخْذَلِيْنَ فِيمَا يَنْقُلُوْنَهُ عَنْ رَجُلٍ اعْتَقَدُوا فِيهِ
اَنَّهُ نَبِيٌّ مَعْصُومٌ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ اَلْوَائِلُ وَابْنُ اَلْهَ حَاشَا فَكَيْفَ يَخْبِرُ عَنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ

من بن تلاميذه انه مثل الله ان يجعل الشيطان مسيلا على فساد يقينه ثم
يتولون ان التلميذ الذي خصه بهذا الدعا هو الذي كثر وارتد وفسد الشيطان
دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض
مع الكثر في تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف في اخبارهم وهذا كله
من صريح اكانديهم على عيسى عليه السلام والله العلي الا على ما قال
شيئا من هذا الاله لال فتعود بالله من المخذل ومن ذلك ما قال يوحنا في
الفصل الخامس (١٩) من انجيله ان المسيح قال لليهود حقا اقول لكم ان الذين
لا يقدر ان يعمل او يصنع الا ما راي اباد يصنع ومن المعلوم بالطبع ان المسيح اكل
وشرب وما راي من اباد يصنع شيئا من ذلك لانه قدوس صمد لا اله الا هو
وحده واصحابه الثلاثة لم يقولوا شيئا منه البته ومن ذلك ايضا ما قاله يوحنا
في الفصل السابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام تضرع الى الله قبل
موته حاشا وقال آلهي انا اعلم انك دائما تستجيب لي فاستجب لي فاستجب
تلاميذي من كل شيء في الدنيا والاخرة ومعلوم بتواتر النقل عن جميع علماء
النصارى ان تلميذ عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسيف ثم سلب بعضهم وسلب
بعضهم وتعذبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى ان
ينجى تلاميذه من كل شيء في الدنيا والاخرة ثم تنالهم هذه المآلة وقبايح
الموتات فيوحنا هو الذي كذب على المسيح وآما اصحابه الثلاثة لم ينولوا شيئا
البتة ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر (٢٤) من انجيله ان
عيسى عليه السلام قال لو اتي اتييت من المعجزات بما لم يؤت به احد قبلي
ما كانت لهم ذنوب بقلته ايمانهم بي وحاشا عيسى يقول هذا فانه يعلم
بالضرورة ان موسى عليه السلام اتي بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع
عليهما السلام كان قبل عيسى وكلاهما احيى الموتى واليسع ابرأ البصر كما ابرأ عيسى
عليه السلام فكيف يزعمون ان عيسى قال اتييت من المعجزات بما لم يؤت به احد

من قبلى بل كذب يوحنا فى هذا واصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئا من ذلك
وقال ماركوس فى الفصل العاشر (٢٩) من انجيله ان المسيح قال من ترك لوجيبى
داراً وجنانا او غير ذلك فانه ياخذ قدر مائتة مرة فى الدنيا وفى الآخرة
الجنة وقال متا فى الفصل التاسع عشر (٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر مائتة
مائة مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا وقال لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله
(٢٩-٣٠) انه ياخذ ازيد مما ترك فى الدنيا والجنة واما يوحنا فما ذكر شيئا من
هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فان خلقاً كثيرين تركوا دياراً وجنانا ومتجبراً
وغير ذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرة فى الدنيا ولا قريباً
من ذلك فعيسى لم يقل هذا ولكن كذبوا عليه ومن ذلك ايضا ما قال
متا فى الفصل التاسع عشر (٣) من انجيله ان الفريرتين قالوا للمسيح هل يحل
للانسان ان يطلق امرأته على اقل مسئلة فقال لهم اما قرأتم فى التوراة ان الذى
خلق الذكر والانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان اباه وامه ويصير
بزوجه ويكونان لحمه واحدة وهذا كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا
الكلام ما قاله تبارك وتعالى ولكن حكته الكتب النبوية عن آدم عليه السلام ان
حين الله تعالى زوجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورثاها قال من اجل هذه
يترك الانسان اباه وامه ويكون مع زوجته لحمه واحدة وحاشا عيسى ان
ينسب هذا الى التوراة وهو كان يحفظ التوراة والانجيل فما يقول الا ما قال
الله تعالى فيها ولكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه

* حاشية هذا غلط والغلط عند الترجمات التوراة باللاتين وبغير لسان
النصارى ان فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام ولكن
بالعبرانى وعلى بيان علما بنى اسرائيل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى
هو قول حقائق

ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث (١٣) من انجيله ان عيسى عليه
 السلام قال ما يصعد الى السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى
 عليه السلام فان في التورات ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السماء
 ولم يكونا هبطا منها في الارض وعاشا الى وقت صعودهما وفي الانجيل ان عيسى
 عليه السلام صعد الى السماء ولم يكن هبط منها ونبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم قد صعد الى السماء ليلة معراجة وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا
 في هذا على عيسى واصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال قائل من النصارى
 ان عيسى قال وما كنا بذلك الا الارواح قيل له هذا سخايف التورات والانجيل
 فان فيهما ان الانبياء الذين صعدوا الى السماء صعدوا مع ارواحهم مثل ما صعد
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان قالوا عيسى قال ذلك وعنا به ارواح البشر
 التي ماتت اجسادها فعند الموت يصعد الملائكة بها الى السماء قلنا هذا احتمال
 يسقط مع الدليل والاصل في الانفاذ العموم والحقيقة حتى يثبت خلافهما
 والافكار لا تصعد ارواحهم الى السماء بل تذهب اتي سجين فبطل ما قالوا وتبين
 كذبهم على عيسى ومن ذلك ما قال متي في الفصل الحادي والعشرين (٢٨-٢٩)
 من انجيله ان عيسى عليه السلام اخذه الجوع وهوى شى الى العواريتين فرأى
 شجرة تين قرب محطة الطريق فقصد لها لياكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعا عليها
 فيبست من ساعتها ونقل ماركوس في الفصل الحادي عشر (١٣) من انجيله
 هذا الخبر وزاد فيه انه لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى
 نبي الله انه يلتمس التين من اشجار الناس في غير فصله وهذا لا يفعله الصبيان
 والجهانين ثم قالوا دعا عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق به العقوبة
 ولا يخلوا ان تكون ملكا لملك او مباحة لكل من مر بها فان كانت ملكا لملك
 فان عيسى على زهده وورعه ما جاء اليها لطلب الاكل الا باذن مالكها من الشرايع
 متفق على منع ذلك وان كانت مباحة للناس فلا يدعوا عليها باليبس حتى

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جيلهم الله على منفعة الخلق ومصالحهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متا وماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم الله فمن ذلك ان الصالحين من المسلمين يتزوجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متفقون في دينكم على ان داود عليه السلام كان نبيا ملكا ومنزلة النبي اعلى من مرتبة الولي بالاجماع متا ومنكم وفي التورات ان داود عليه السلام تزوج مائة امرأة وولد منهن ازيد من خمسين ولدا ذكورا وانثا وسليمان عليه السلام تزوج ألف امرأة كما ثبت في التورات وانتم تعتقدون ان التورات حق نزل من عند الله وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوجوا وولدوا الا عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام وفي التورات يحل للرجل ان يتزوج من النساء قدر ما يقدر عليه من نفقتهن وكسوتهن وانتم يا معشر النصارى لم تأزنوا في التزويج بما شرعه الله في التورات وفي الانجيل والما تمسكتكم في ذلك بقول باولس الذي زعم اوائلكم انه بمثله ولي وباولس هو الذي امركم ان لا يتزوج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوضها باخرى الى ثلثة وامركم ان يتزوج المتسبب امرأة واحدة بكرة لا ثيبا فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبين ان دينكم في التزويج على البطلان وصار سفهاتكم وجهالكم يعتدون في ذلك على هذا اوعيبون على اولياء المسلمين ما هم يفعلون في التزويج فاما علمائكم يعلمون ان ذلك حلال متصوص في الكتب واهل الاسلام من الله عليهم بالحنيفية السمعية التي لا مشقة عليهم فيها وقال لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تناكحوا تناسلوا الحديث فهم في التناكح والتناسل مشايرون لاجل امثالهم في ذلك امر نبهم صلى الله عليه وسلم ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام اختتان فيقال لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى عليه السلام كان صمغونا ويوم ختانه

هو عندكم من اكبر اعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيكم
ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبياء كانوا مختونين وان
الله تبارك وتعالى امرهم بالختان كما هو في التورات فالعيب عندكم والاثم عليكم
انكم تركتم سنة نبيكم في الختان ومخالفتكم جميع الانبياء ثم تعيبونه وكل من
عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله وبانبيائه ومما يعيبونه على
المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فيقال لهم كيف تنكرون
ذلك وقد قال متا في الفصل السادس والعشرين (٢٦) من الانجيل ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين وهو يصعد في الليلة التي اخذته اليهود على زعمهم
اني ما بنيت اشرب شرابا بعد هذا الا في الجنة وهكذا قال ماركوس في الفصل
الرابع عشر من الانجيل (٢٥) وقال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٣) من الانجيل
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين انكم تاكلون وتشربون معي على طابطة
في الجنة (وعلماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى
عنها في الجنة هو وامراته حوى وكان ذلك سبب هبوطهما الى الارض وهذا
منصوص في التورات والانجيل) فكيف ينكرجهالهم ان لا يكون في الجنة اكل
والشرب وهم مؤولون في هذا على ان كل من اكل وشرب لابد له من فضلة بول
وغائط والجنة مطهرة من ذلك وما علموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما ياكل اهل الجنة ويشربون يخرج عليهم رشح اي عرق
رائحته كرائحة المسك وانهم لا يصقون فيها ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون
واجمعت الكتب والرسائل على ان في الجنة من انواع الشواكه ولحوم الطير
وغيره ما تشتهي النفس وتلذذ العين وكل من دخلها وحرم به من هذه
اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك من اعتقادهم
يؤدي الى ما تقول به الملاحدة من ان نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح
لا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد والنصارى ان لم يصرحوا بهذا فقد لزمهم

القول بأن الأرواح هي التي تنتقم في الجنة وأما الأجساد فلانعيم لها بالنداء الذي جعل الله قوا مهابة وهذا خلقت المعقول والمنقول وبما ينكرونه أيضا على المسلمين في قولهم في الجنة تصور ويواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في الكتاب المسمى بتوار القديسين في قصة جوان الانجيلي انه مر ذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير ومعهما خدام ومركب كبير فذكرهما بالنار وهذذهما حتى تركا ما كان عليه وتبع جوان المذكور وتصدق بهما على خد مهما فلما كان بعد مدة مر خد مهما في زبي عظيم ومركب وخدام فحزنا وندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا واشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما اندمتما وحزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالا نعم ما وجدنا عن ذلك صبيرا فقال لهما اذهبا فاتياي باحجار الوادي فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها يواقيت نفيسة فقال لهما اذهبا الى السوق فبيعها ثم اشترى بثمانها اكثر مما كان لكما ولكن لا نصيب لكما في الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الغاي فبينما هم في ذلك اذا بقوم اتوا بهميت ورجعوا من جوان المذكور ان يحويه فقال قم يا هذا الميت بانن الله تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذي كان ميتا قد كانت لكما في الجنة تصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابين هذا تابا وتركوا كل شيء واتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاها اليقين وعندكم ايضا في الكتاب المذكور ان فلان فلان وهو عندكم من الصالحين القديسين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل الحرير وفوق المناديل نوار مختلفة الألوان فكيف تشكرون ان لا تكون في الجنة آلات الذهب وثياب الحرير والطعام

وهذه التهمة حجة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك وانفق على
صحة جميع المعتلة الشرعيين ولكنكم قوم تجهلون وفي الكتاب المذكور ايضا في
نفس سنتون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغدا بكرة
وعشبة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدمي
كبير يعرف بپاولس فاته الملائكة في ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل
يوم من طعام الجنة في اواني الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من هذا
كثيرو لكن تركته خوفاً للتطويل ومما يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم
باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا
باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم
حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائيل وميخائيل ونحوهم ولا جواب
لهم قطعاً وبالله التوفيق

حاشية والقول عموماً عند النصارى واكثرها عند كتاب الفرنساويين ان قبل
زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلاً ومذموماً وهُنَّ بالعبودية وأن
تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النساء معزز ومكرم وهُنَّ بالحرورية
وعلى قول البعض من الافرنجج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك
نعوذ بالله من الشرک وهذا قولهم ناقص من وجهين اولاً ليس هو صحيح لأن
كتب الانبياء وكتب توارنج بني اسرائيل وتوارنج رومة وسائر دول المتقدمين
يذكرون حراير في منزلة العزة والاکرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل
شيء في حال النساء بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى
زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام في الكنائس ومن الاقامة في الكنائس رأسها
مكشوفة وبعد لو كان إحسان كامل حرورية النساء الافرنجج بالتكلم مع الرجل الذى
ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذت من

الباب التاسع في ثبوت نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التورات والانجيل والزبور وتبشير الانبياء ببعثته وبقائه ملته الى اخر الدهر صلى الله عليه وعليهم اجمعين اعلّموا رحمكم الله ان ثبوت نبوة نبينا محمد صلى

عادات القبائل النمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة وبعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكنتم الوجه وعدم المكالمة بين النساء والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملح من السيئات ولدفع الذنوب عن الناس وقص على ذلك قول المسيح على نص متى في فصل الخامس والستون (٢٨) من انجيله * كل من نظر الى امرأة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها في قلبه وقولهم في هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذي نظرتة تامل حاشية وما يعيبونه النصارى على اهل السلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم ممنوعاً كان او مذبوحاً لافرق في ذلك ويصحكون كثيراً عن تطويل العلماء في بيان الذبح الاختياري والذبح الاضطراري والجمال انه ما ارتكبه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين وذلك مبين في النصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحوارين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى في تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عتد مجلس بين الحوارين واولئ النصارى في هذا الخصوص وهذه تسمى بالمجلس او المشورة الاولى وقد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين في بلد انتاكية ومائر المالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار وهذه الاوراق اختوت على هذا التنبيه * انه راي روح القدس ونحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلاً ازيد من هذا الذي لا بد منه ان تمتنعوا عما ذبح للأصنام والدم والمخنوق والزنا فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فتعصرون كونوا معافين * واذا قال قائل من النصارى هذا شيء اكل الدم والمخنوق هو شيء غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

الله عليه وسلم بآيته في كل كتاب انزله الله تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به
 فمن ذلك ما في الفصل السادس عشر (٧٠-١٢) من الكتاب الاول من التورات فان
 التورات خمسة كتب واجمعت في سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت من
 سارة زوجت ابراهيم رأت في تلك الليلة ملكاً من الملائكة فقال لها يا هاجر ما
 تريدين ومن اين اقبلتي قالت هربت من سارة قال ارجعي اليها واخضعي
 اليها فان الله سيكثر ذريتك وعن قريب تحملين وتلدن ولدا اسمه اسماعيل
 ثم الله قد سمع خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع
 ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا انتهى نص
 التورات ومعلوم ان اسماعيل واولاد صلبه لم يكونوا متصرفين في معظم الدنيا
 وانما الاشارة بذلك لعظيم ذريته وهونينا محمد صلى الله عليه وسلم لان
 دين الاسلام علا على اهل الارض واكثر معمرها وترفت امته في مشارق
 الارض ومغربها وهذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولاكنه يكتفونه
 عن عواقبهم ومن ذلك ما في الفصل الثامن عشر (١٨) من كتاب الخامس
 من التورات ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل اتى
 اقيم لهم آخر الزمان نبياً مثلك من بني اخوتهم وكل نبي بعث بعد موسى
 كان من بني اسرائيل واخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بني
 اخوتهم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم ثم من ولد اسماعيل واسماعيل اخوا

ذلك وعن الزنا في سطر واحد وكذلك في الكتاب الاول من التورات في الفصل
 التاسع وفي السطر (٥-١٠) ان الله تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم
 على الناس اكل الدم لان الدم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل
 وبعده لا يجوز للمخلوقات ان يغرقوا بين ما هو حرام عليهم ولايجب القول بان
 هذا كبير وذلك صغير والاختيار بالطاعة لهذا والمعصية لذلك

اسحاق ابن ابراهيم واسحاق جد بنى اسرائيل فهذه هي الخوة التي ذكرت في التورات ولو كانت هذه البشارة بنى من انبياء بنى اسرائيل لم يذكر اخوتهم معنى واليهود اجمعوا على ان جميع الانبياء الذين كانوا في بنى اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم مثله والمراد بالمثلية هنا ان يأتى بشر خاص من تتبته الامم بعده وهذه هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه من بنى العرب بنى اسماعيل وقد جاء بشريعة ناصحة لجميع الشرائع تبعته عليها الامم فهو كرمى من هذه الحيثية وافضل منه ومن جميع الانبياء والمرسلين ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين (٢) من كتاب الخامس من التورات ان الرب تعالى اقبل من طور سنا وطلع اليها من ساعير وظهر من جبال فاران يعنى مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العماليق الذين اقتسموا الارض مكان الحجاز وتخومه الفاران فتسمى القطر باسمه في التورات جاء الله من طور سنا يريد بحجته ظهور دينه وتوحيدة تبارك وتعالى بما اوحى الى موسى

حاشية واذا قالت النصارى ان هذا قول التورات لا يقع على محمد صلعم بل على عيسى عليه السلام فهذا يرد عقيدتهم في الوهية عيسى عليه السلام لان مماثلة موسى عليه السلام لعيسى له تنافي الوهية عيسى عليه السلام فثبت انه محمد صلعم وليس هو عيسى لكونهم يعتقدون بانه اله فان قالوا انه عيسى كفروا عند احبارهم وعندنا وان قالوا محمد ايضا كفروا عند احبارهم وثبت ايمانهم وعلى كل حال فلا محيص الا ان يقولوا هو محمد صلى الله عليه وسلم حاشية الحجاز باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسماعيل وهاجر كانا بربة فاران وهما كان بمكة المكرمة فظهورها منها تعالى ظهور الرمال المحمدية الى جميع البرية وقوله بعد ذلك معه ربات الاطهار عن يمينه وهم اصحابه وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ويزيد بيانه ويعين المراد به بحيث صار كالشمس

بطور منا وطلع من ساعير يعنى جبلا من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه
 السلام وظهر من جبال فاران يريد بها اوحى الله تعالى من دين الاسلام بمكة
 والحجاز الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ان رايات القدسيتين معه
 وعن يمينه فالتدسبون هم الرجال الاولياء الصالحون والمراد بهم هنا اصحاب
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه
 قط رضى الله عنهم ومن ذلك ما اتفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة
 ان عيسى عليه السلام قال للحواريين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابي
 وابيكم واهلى واهلكم وابشركم بنى ياتى من بعدى اسمه بارقليط وهذا الاسم
 الشريف هو باللسان اليونانى وتفسيره بالعربية اسمد كما قال الله تعالى فى كتابه
 العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه اسمد وفى الانجيل باللذان پراكليس
 وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلمى وقال يوحنا فى الفصل
 الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى
 يرسله ابنى فى آخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالبارقليط هو نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو الذى علم الناس كل شئ بما اوحاه الله اليه من القران
 العظيم الذى فيه علوم الاولين والاخرين وما فرط الله فيه من شئ كما قال تعالى
 جل ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبي مرسل بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه
 وسلم فهو المراد بهذه البشارة المجلية ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل
 السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال البارقليط الذى يرسله ابنى من بعدى
 ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث
 والغيوب^١ وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالخبر المتواترة بحديث

^{*} حاشية رايات او ربوات

⁺ حاشية وفى كتاب بالانكليزية ان لفظة پراكليت التى بالانكليزية يُترجم

لا ينكرها الأكل مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى فإما كونه لا ينطق عن الهوى
 الأبوحى يوحى فهذا يشهد الله به فلا خلاف فيه كما قال الله تعالى وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى واما اخباره بالحوادث والغيوب فباب واسع
 جمعت فيه كتب وهو بحر لا يحيط بساحته وفي الكتاب للسيد النقيہ الامام
 حجة الاسلام ابو الفضل عياض ما فيه مقنع واعتبار لولى الابصار واما ثبوت نبوته
 صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال
 داود عليه السلام في الزبور في الفصل الثاني والسبعين انه يهلك من البحر الى
 البحر ومن لى الانهار الى مقطع الارض وتاتيه ملوك اليمن والجزائر بالهدايا
 ويسجد له الملوك وتدين له الطاعة والانقياد وَيَصَلِّي عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَيُبَارِكُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَنُورُ اَنْوَارُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَدُومُ ذِكْرُهُ إِلَى اَبَدِ الْاَبَدِ واسمه موجود قبل
 وجود الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود
 يشهد له وكل من دفع هذه عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وان ادعاها مدع
 لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داود
 النبى نسبت اليه هذه الصفات الجليلة وهو قبل نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم وعلما اليهود يعلمون انها صفاته الذاتية له ولكنهم يكتفون ذلك لما ثبت

بتسلى ومعناه معين وهذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان
 الفرق حرف واحد وهذه الكلمة لا توجد الا في ما حرره يوحنا وهى في الاوراق
 الاولى ليوحنا في الفصل الثانى (١) ولا يترجم هنا بتسلى ولكن بشافى او شفيع
 وفي هذه القصة لا ينص الروح القدس ولكن عيسى عليه السلام ولذلك معلوم
 ان الذين هم ترجموا الاناجيل ورسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحا
 وهذا السطر المذكور * يا اولادى اتى اكتب اليكم بهذه لكيا تخطئوا وان خطئ
 احدكم فان لنا عند الاب شفيعا عيسى المسيح العادل *

لهم في الزل ومن ذلك ما قال النبي ابقوق في الفصل الثالث (٣) من كتابه
في آخر الزمان يجيئ الرب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيئ الرب
تبارك وتعالى ومجيئ وحيه والقدس هو نبينا محمد صلعم ظهر من جبال فاران
هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبي ميشاعن اي ويتخا في الفصل
الرابع (١٠٢) من كتابه في آخر الزمان تقوم امة مرحومة وتختار الجبل المبارك
ليعبدون الله فيه ويحتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيئا
وهذا هو جبل عرفات بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه
وسلم فالاجتماع بالجبيل المبارك هو اجتماع الحجج بعرفات واتيانهم اليه من
جميع الاقاليم ومن ذلك ما قال النبي بيشعية اي إشعيا في الفصل الثاني
والاربعين من كتابه ان الرب سبكانه يبعث باخر الزمان عبده الذي اصطفاه
لنفسه يبعث له الروح الامين يعلمه دينه وهو يعلم الناس ما علمه الروح الامين ويحكم
بالحق بين الناس وهو نور يخرجهم من الظلمات التي كانوا عليها رقاد عرفتكم ما
عرفني الرب سبكانه قبل ان يكون وهذا رحكم الله صفات نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم واضحة لانه هو الذي بعثه الله في آخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه
وجعله حبيب له وخليله من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلمه
دينه وهو وحي القران والسنه وشرايع الاسلام وقد بلغ صلى الله عليه وسلم
كل ما امره الله بتبليغه وهو معنى قول هذا النبي وهو الذي علم الناس ما علمه
الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فان كل ما
امره ودعا اليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم اشعول على عدله
وصوابه في المامورات والمنهيات وما انكره وكفره من كفر الاعناد واستكبار
ومكابرة للبيان وتخط في حبال الشيطان بمحترم المخذل والنور الذي اخرج
من الظلمات هو القران العظيم الذي انزله الله عليه وكلام هذا النبي بيشعية
من ابين الادلة ووضح البراهين على ثبوت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ولو ذكرت جميع ما هو في كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا
من الله تعالى ان اجمع لبشارة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

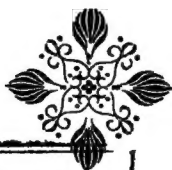
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى



| | |
|-------|----------------|
| ١٥٢١١ | وانتهى تسليماً |
| ٢٥ | فن نمبر |
| ١٢٠٠ | كتاب نمبر |

